دبي خيرِلك!

موسى مداغ

دبي خيرك!

الكتاب: دبي خيرلك

النوع: مذكرات

الكاتب: موسى مداغ

ردمك: 978-9931-9414-3-9

الإيداع القانوني: السداسي الثاني، 2017

الطبعة الأولى: أكتوبر 2017

الطبعة الثانية: ديسمبر 2017

الناشر: الجزائر تقرأ
8 شارع حساني يسعد، بلدية الجزائر الوسطى
هاتف: 0672301773
إيميل: nashr@dzreads.com

/dzreads
@dz_reads
dzreads.com

الجزائر تقرأ مبادرة شبابية هدفها نشر ثقافة القراءة في المجتمع، منها انطلق مشروع دار الجزائر تقرأ للنشر التي تعنى بالإبداع الكتابي.

شعارنا «نصيبكم بعدوى القراءة»

مقدمة

نعيش حياتنا ونحن نظن أن كل ما يحدث لنا محض صدفة، وننسى مرات أن الله سبحانه وتعالى سطّر لنا حياتنا قبل أن نولد. وأن كل ما نعيشه مقدر ومحسوب، لهذا علينا أن نؤمن بالله ونتّقيه ونحمده على ما أعطى وما منع، فالعلم لله وحده وعسى أن نكره شيئا وهو خير لنا وعسى أن نحب شيئا وهو شر لنا.

وفي حياتنا أحداث تمر مرور الكرام، ولكن بعد سنوات نجد أنها كانت سببا في تغيير مجرى حياتنا وتكوين شخصيتنا، وهذا ما حصل معي بالضبط أسرده لكم في قالب شعبي فكاهي بالدارجة الجزائرية حتى لا يمل القارئ ودعما لأختنا الفاضلة زعروري سليمة في مشروعها الفكري #أهدر_جزائري.

حكاية جزائري في الإمارات هي حكاية آلاف وربما ملايين الشباب الذين يظنون أنهم لن يستطيعوا تغيير واقعهم، ولكن في الأسطر التالية ستجد أن التغيير هو أنت، فقط إذا كنت تريد!

في كتاب «دبي خيرلك»، وددت أن أوفر بعض المعلومات والنصائح أو بعض العِبر التي يمكن أن تنفع أي شخص تراوده فكرة الهجرة عامة وبالخصوص لدولة الإمارات علّه يأخذ نظرة عما سيصادفه فيتجنب الوقوع في أخطاء سبقناه إليها.

والكتاب ليس مرجعا علميا، خاصة وأن بعض المعلومات المذكورة تعود لسنوات خلت. ولذا أنوه بألا تأخذ كما هي فكثير منها تغير مع الوقت.

أتمنى أن يلقى الكتاب إعجابكم، وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا أجمعين ويسهل أمورنا لما يحبه ويرضاه، من يتّقي الله يجعل له مخرجا ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا.

موسى مداغ

إهداء

أهدي هذا العمل لأخي مدني الذي كان معي نعم الأخ، لوالدي بركة العائلة صاحب البصيرة الثاقبة والذي نوّرني بنصائحه بحكم تجربته في الغربة، لأمي الحنونة ربي يحفظها التي لا تحلو الحياة إلا في حضرتها، لأخي فريد الذي كان سندي، لأخواتي اللائي كن نعم الأخوات، دون أن أنسى أزواجهم وأولادهم، لزوجتي أعز صديق وأخ وأم وأخت، ونعم الزوجة هي، لأصدقائي سعيد، ماسينيسا دشون، محمد بن بلقاسم، سمير، نسيم، أمين بوكسوة، عبد الحق، لصديق الدرب كريم ربوح ولأهلي، كما أهديه بالخصوص للجالية الجزائرية في الإمارات والتي أكن لها كل التقدير والإحترام، أذكر بالخصوص أمين حاج هني الذي نورني بأفكاره القيمة وكل إخوتي: نجيب لطرش، بوبكر، ريضا، سلام الصغير، شاكر بن علي، حمو، جمال، علي، أسامة، فيصل، عمار، زوبير، هشام شبوي، مهدي وأختي رتيبة عياد ودون أن أنسى زين الدين بوزيد نائب القنصل السابق الذي كان ذخرا للجالية، وكل من كان قريبا مني خلال رحلتي التي كونت حكاية جزائري في الإمارات.

كما أشكر كل من ساندني في كتابة هذه الأسطر، أولهم زوجتي الكريمة، الأخت الغالية الإعلامية سليمة زعررروري والصحفي والأستاذ زين العابدين جبارة، والشكر خالص لزكريا عبد الحي وهشام بن شريف على تصميماتهم الرائعة.

حلمي نخرج من الجزائر ولكن!

الهجرة كلمة تسمعها بزاف في بلادي، أنا عمري ماخممت فيها لأني نعتبرها كلمة تعبر عن الهروب من الظلم أو انعدام الحل في البلد، وبذلك تجيك فكرة الهجرة كما هاجر نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم والتي كانت الحل الوحيد لي يجنبو وأصحابه جحيم قريش!

الجزائر لم تكن جحيما، ولكن في الجزاير كي تسمع واحد يحكي عالهجرة تلقاه يقولها بالزعاف لأنها تتقال دايما بعد كلمة كرهت أو مرادفة لكلمة الهربة!

أنا الحمد لله كنت عايش لاباس في عايلة محترمة وعايشين في خير وبلادنا رجعت بلاد أمان وهناء، ولكن حلمي كان الإغتراب! الإغتراب ليس كالهجرة، ولكن هي كلمة كي تسمعها يجي فبالك العيشة الهنية، الأورو، القــازون لخضر، الورد، النقى، التكنولوجيا، الخدمة بالكوستيم! صراحة كنت نحس روحي مغموم، في الجزاير كنت نحس روحي في حبس كبير مايخليكش تبدع، ما تقدرش تبدع لهذا تحلم ببلاد برّة وين كل الأبواب مفتوحة! هذا الحلم كان يزيد في الصيف كي يجو ليزيميقــري، تشوفهم كلهم شابين وحطة تحسهم ياكلو نيفيا! يحكولك عالغربة (لا بال في) بالطبع لي مشافش يامن! يورولك التصاور تهبل! لابسين آرماكس تسوى قد شهرية عندنا وانت 25 سنة مزالك تقول للعجوز تعطيك هوبلة (200دج)!

تحب تجرب، تحب تحوس، تحب تتجح، تحب دير تاويل بروحك، تحب تولي مدير ودُور بكوستيم! أوروبا كانت هاكداك في بالي، والغربة بالنسبة ليا كانت الحل الوحيد لي يبعدني من لاروتين تاع الحومة والبيع في الحانوت لي أنا هبلت باش فتحهُولي خويا، الكرهة تاع الساعة الوحدة في شهر جويلية تبلوكيلك مخك، نشفى وحد النهار سيد علي وليد الحومة متغرب في سبانيا جا عطلة ولقيتو قاعد عالزوج وحدو، قلتلو علاش راك وحدك؟ قالي:كرهت! قوتلو علاه في سبانيا ماتكرهش؟ قالي نكره بصح نلقى باش نحي الغمة ولكن الكرهة تاع هنا ماعندهاش حل!

بابا عايش في فرانسا، كي نقولو اديني كان يشكيلي منها ومن سلبياتها وكيفاش الجزايريين بلا وراق عايشين تم، كيفاش يباتو برة، كيفاش ياكلو خبز وفرماج وقرعة قازوز، هو يحكيلي كأنها سلبيات وانا نتخيل في الحرية ونتخيل في هداك الفرماج شحال بنين.

في 2005 مجبتش الباك، في الجزاير كي ماتجيبش الباك كأنو خلاصت حياتك ولي يجيبو الباك من صحابك يبانو دخلو للجنة، تبريزيت وحبست لقراية، العام هذاك كثّرت عليه حتى بعثلي ليبرجومون أنا ويما باش نروحو ليه، معلاباليش اذا دارها على جالي ولا باش نوصل يما!

دفعت الفيزا، كان الرونديفو خلال أسبوعين والرد نفس المدة، الشهر هداك طلّعت فيه واحد لحسابات، وكثرت من الأحلام حتى بديت نخمم كي نولي مليونير واش ندير بالدراهم، واش من سيارة نحبط بيها في الصيف وواش نلبس مع الآيرماكس البيضة، سروال

جين وتريكو! حتى سيرفات لاكوست تان شابة..

اليامات جازو ثقال وانا نستنى، وحد النهار وانا راجع من الصالة (كنت ندير كراتي) لقيت خويا مدني يضحك عليا وعطالي اونفلوب لقيتو مفتوح، خرجت الورقة مكتوبة الفيزا مرفوضة لعدم استوفاء الشروط، وتاع يما طلعتلها، بكيت، راحت أحلام فرنسا، مدني قالي بركا ماتجياح، صاح منك راك تبكي؟! حسيت تغلقت البيبان في وجهي.

قعدت غايس طول النهار معرفتش واش ندير، رحت نقصر مع الماصون لي كان يكملنا الدار، قالي انا نبعثك لـــوروپ، آو، كيفاش؟ قالي صاحبي يخدم في الپــور يحرقــك، شحال؟ ساهل يساعدك، وين؟ سبانيا! آيوة هايلة، ولاتلي الروح، في الجزاير الماصو يقدر يقضيلك واش الوزير مايقدرش هههه، كان يوم خميس رحت درت ماتش كي العادة ولكن غير العادة هي المعنويات لي كثر من تاع زيدان! ولوكان نلعب ضدو رسمي نربحو خاصة كي نتفكر كونطر فرانسا!

الجمعة صباح رحت للسوق عند لي يبيع الكتابات شريت عليه كتاب: كيف تتعلم الإسبانية خلال أسبوع! وخلال أسبوع أصبحت سينيور سبنيولي، غير هولا وتي يامو هههه، ماشي بفضل الكتاب ولكن بفضل الإرادة لي كانت داخلي، ياخ يقولوها إذا تريد تستطيع!

خلال الأسبوع هداك مدني كان عرف بالقضية وكان حذر الماصون وانا لا خبر، وهو كان برك يجري فيا، في الأخير

صارحني، زعفت بصح قلتلو ضيعتلي وقتي نتعلم في الإسبانية!

ماكنتش علابالي بلي الضياع تاع الصح راه جاي والأيام لي جاية تجوز كلها فلاروتين، الفيد كلاني وقاعد كل وقت في الشامبرا، مالتقلاق بديت نبدل الديكور، مرات نبدل السرير نرجعو بلاصت الفوتاي والتيليفيزيون بلاصة الطابلة والخزانة بلاصة البيرو، المهم نخلط، يما كل يوم تجي عندي للشومبرا تلقى ديكور جديد، وحد النهار قاتلي نت شمبرتك ماقدرتش تتحملها يادرى إذا تتحمل مرا وحدة؟! بديت نضحك لأني ديجا نعرفها من عام ومابدلتهاش!

وحد النهار جاتني فكرة، كان عندنا ڨاراج فارغ، مالا خممت ندير كاش مشروع استثماري ضخم! بديت نجرب، كل مرة ندير فيه حاجة جديدة، مرة نكري كاسيطات تاع أفلام، مرة نبيع الريحة والدخان، مرة طاكسيفون! في الأخير فتحت ميني سيبار، كانو عندي ربع ملاين شريت زوج ميكروات ودخلت لنترنت، كنت داير واحد للالعاب وواحد للانترنت، ونخدم مع اولاد الحومة، هداك الوقت كانت كاينة أنترنت Fawri اسم على غير مسمى! جوزت بيها حوالي ثلاث شهور ماتت الخدمة وزيد ماكانوش يخلصوني غير كريدي حتى ماقدرتش نخلص لنترنت لي لحقت 7000دج، ونفس الشي مع Fawri ماكانوش يخلصوها الزباين حتى كولات وغلقت، بعد أيام من الغلق بعثولي رسالة قالولي تروح تخلص ولا نبعثوها للمحكمة!

رحت بعت واحد مالكمبيوترات وخلصتهم.. من هداك الوقت عرفت بلي مكاين حتى مشروع ينجح في هاديك الحومة! دورتها دلالات ومارشيات.

مدني خويا معجبوش حالي، قالي روح دير سطاج تبقى بلا ديبلوم مستقبلك يضيع، قاعد غير في الدار والمارشيات، واش من سطاج ندير؟! انا كنت ضيّعت الباك شعبة محاسبة، مالا قررت ندير سطاج تاع محاسبة! معرفتش إذا قلة خبرة ولا زكارة في المحاسبة، كنا فيفري 2006، رحت لمعهد في الولاية وجبت الدوسي وواش لازم، وانا راجع تلاقيت بكريم وليد حومتي كان دخل يقرى في معهد فندقة وسياحة، كان يحكيلي على المعهد لي راه فيه وبلي هوما أول دفعة وراهم معولين عليهم ومعهد مليح. سقساني واش جيت ادير هنا حكيتلو، قالي انت حصلت في المحاسبة ودرك حاب تضيع وقتك فيها، زيد مكاش الخدمة فيها ارواح اقرا معايا في المعهد، وبدا يحكيلي نفس الكلام لي نسمعوه في نشرة الثامنة (بالطبع سمعو في المعهد) بلي الجزاير راهي معولة على تطوير السياحة وراهم رايحين يفتحو أكثر من 1500 فندق فخم وووو المهم انا خدمتلي! مالا غدوة من داك رحت معاه دخلت لقيت أنو التسجيل معاه في الفصل غلق والدفعة الثانية بعد سنتين، فشلت، زهري معوج ونعرفو! الأخت لي حاكمة التسجيل قاتلي كاين اختصاص الإدارة الفندقية راح يفتح بعد أيام اذا تحب، قلتلها واش نقرى فيها؟ قاتلي تخدم في الاستقبال في الفنادق الفخمة، انا عمري مادخلت فندق فخم!

وجدت أوراقي وسجلت بعدها اعطاولي يوم تاع لونتروتيان باش يشوفو اذا نتقبل ولا لا (ياو بالشروط عمبالك ارواح وادخل هههههه!)

كنا تقريبا خمسين شخص أغلبهم قبايل من تيزي وزو وانا نص نص، منين تجي نجيك، اولاد العاصمة راني معاهم ياخو وانتيك

وايمازيغن ازول ايحفيف.. المهم قبلوني وقالولنا تبداو السمانة الجاية! قلت فقلبي لكن زادو عطلو سمانة اخرى ماشي خير هههههه!

المهم، شرطولنا نجيو بالكوستيم، كوستيم؟! مع الغبار! في الكيران؟ مع الناس؟ اواه صعيبة هادي عمرها ما تصرى، الأيام الاولى كنت نجي عادي حتى ولاو يحاوزونا لكن مانجوش بالكوستيم، وليت نجي بيه والكرافاتا فالكارطاب، خطرة حبسني واحد قالي خويا معليش تشوفلي خدمة معاك؟ حسبني مدير شركة!

الجزاير صعيبة على الدنيا!

يوم بعد يوم بديت نحب الاختصاص تاعي وبديت نحوس نتعمق، ندخل للانترنت بالساعات نحوس على كل ماهو متعلق بالفنادق، أغلب النتائج في فرنسا لاني كنت نحوس فقط بالفرنسية، عقلي كان مزال مفرنس! وحاسبها هي لغة الحضارة والتحضر.

لحق وقت السطاج پراتيك ولازملنا نلقاو فندق يقبلنا، كي تعرف بلي كاين أقل من عشر فنادق فخمة في العاصمة تعرف بلي مشي ساهل تصحلك بلاصة (لانو لازم يكون السطاج في فنادق أربع أو خمس نجوم). وحد النهار كنت نشوف في مواقع فرنسية لقيت فندق فخم يبحث عن شاب يدير سطاج پراتيك، دفعت السيفي تاعي بالتمسخير، بعدها بيوم لقيت رد في ايميلي بلي عجبهم السيفي والمدير تاع التوظيف راح يكلمني غدا صباحا! ليلة القدر تفتحت، يما كانت في بليدة عند ختي زاد عندها فيصل، قلتلها ادعيلي ياما، دعاتلي مسكينة وقالت لكل لي كانو فالدار يدعولي، كنت نغيضها لأنها شايفة لينرجي لي عندي بصح مادرت والو، كانت مين داك تحكيلي على لمنام لي نامتني فيه ناجح وهي تفتخر بيا وكانت علابالها حياتي رايحة تتقلب، تقلي خليت لجبل باش تقراو وتتعلمو وطلعولي قيمتي.

في اليوم الموالي سقسيت مسؤولة التدريس اذا عادي ندير سطاج في الخارج قاتلي إيه بالطبع، ونعاونوك اذا احتجت شيئ. كيما كان الحال وكما وعدوني لقور عالساعة حداش تاع صبح عيطولي

خرجلي رقم طوييييل قلبي بدا يخبط!

Allo Bonjour

Bonjour !C‘est bien Madagh moussa

Oui Monsieur!

Je vous appel de l‘hotel ……… ne quitez pas madame Cecilia Directrice d‘hebergement veux vous parlez!

انا كنت فالكار طالع للدار، قتلو حطني (شفتوها تاع طاكسي المجنون نهار شاف الجن هذاك وتلفتلو الهدرة قالو حطنيييي هاكداك صراتلي، حبطت في نص الطريق، مجاياش تهدر فرنسية في الكار، حابط في نص الطريق عطيتلو الف فراك بالثقل قلبي وجعني حاس رميتها هههه!

المرا هدرت معايا عادي وبسهولة وانا مع الفرحة وليت انشطاين تاع السياحة، المهم مخها حبستهولها هدرت معايا بالضبط 28 دقيقة عجبتها بزاف كيشافت لينارجي لي عندي، قبلتني وقاتلي درك نحول المكالمة لمديرة التوظيف باش تقولك واش لازم لأنك لازم أول جانفي تكون عندنا (كنا 20 نوفمبر2008)، كريستين هدرت معايا وبدات تشرحلي المنافع لي عندي: قاتلي نعطوك ستوديو والأكل والنقل على الفندق وتدي راتب 400 أورو.. هي تهدر وانا نطلع فلحسابات... يعني نخبي 6 ملاين في الشهر، ياو هايلة!

كنا لخميس داخلين الويكند، اييييه شحال جازو طوال، السبت عالسبعة وخمسة اوربعين دقيقة كنت وصلت للمعهد، أول مرة في

حياتي نوصل بكري، ديركت رحت لمسؤولة التوظيف وريتلها الإيميل، قاتلي برافو موسى، اوكي نشوفو واش لازم مع المدير. انا من كثرة الفرحة رحت عالعشرة للمدير، كان في الساحة، صباح الخير سيدي المدير(هههه سيدي) ردلي: باح الخير(بالثقالة) اعطيتلو الإيميل وقلتلو لقيت سطاج براتيك في فندق فخم في فرنسا ولازم تمضولي على دوموند دوسطاج باش نبعثهولهم! شاف فيا بنظرة استحقار وقالي :نت مهبول ولا تتمهبل؟! (مدير معهد للسياحة والفندقة يرد هاكدا كيفاش نحبو نطورو السياحة والفندقة والمسؤول مش مضياف؟!) قالي كيفاش دير سطاج في الخارج! معلابالكش بلي..... جبدلي آلاف الأسباب التعجيزية!

عمري ماكرهت شخص ولا بريزاني شخص مثل مادار هو، بعثتلو أساتذة، بعثتلو ناس والو، محبش يمضيلي جابلهم سبة أنو لازم وزارة الخارجية تدخل ولاسورونس والسويفي وووو كأني رايح نكون سفير!رحت نشكي بيه في وزارة الخارجية مخلاونيش ندخل!

تحطمت أحلام فرنسا للمرة الثانية وتواصلت مع الفندق وتأسفت قائلا المدير محبش! المرا تخلعت، قاتلي:

Dammage et Bonne courage

اليوم هداك انا وماسي ونبيل اجتمعنا لدراسة الوضع الراهن ومستقبل العلاقات التفشيلية والتبريزية وخاصة الأونتيحوقرية والتي كان كل الأطراف مشاركين فيها وبعد نقاش طويل مع الجميع حول البيروقراطية السائدة خرجنا بنتيجة واحدة هي نفس النتيجة

التي آل إليها مخلوف البومباردي وفريقه ضد الشخص الذي شمتهم في فيلم كرنفال في دشرة. القرار كان يرضي جميع المفكرين لهذا بدأنا بالتنفيذ مباشرة: روح الله لا ييييييييييييييييييي!

كرهني في القراية والمعهد والجزاير وروحي، ولكن مدامني كملت القراية ومزال برك السطاج براتيك قلت نكملو وخلاص، بديت نحوس فلنترنت حتى لقيت فندق تاع شركة عالمية راح يفتح في وهران، بعثتلهم إيميل رجعولي وقالولي نعاودو نبعثولك تاريخ اللقاء، وبعد مدة بعثولي أنهم ماقبلونيش، هههههه من غير ماشافوني ماقبلونيش!

اولاد خالي محمد وكريم تاع وهران كانو يعرفو وحدة تعرف واحد عندو معريفة مع واحد لي يعرف مدير الاستقبال في فندق فخم (تلفتهالكم هههههه بلادنا هاكدا تمشي عقلية مول الباش!) رحت في اليوم الموعود دخلت للاستقبال، واو فندق رائع، سقسيت تم قلتلهم حبيت نشوف فلان عيطولو في التيليفون قاللهم درك نجي، قالولي روح لبيرو تاع السيكوريتي استنى تم، رحت ستنيت طوّل، قلتلو للسيكوريتي عيطلو وشوف قوتلو راني هدرت معاه (بنية تاع راه عارف لاني هدرت مع ريسبسيون وعيطولو) جا زعفان قالي علاش تكذب وين عيطتلي؟ خلعت! حاولت نفهمو والو، المهم دخلني للبيرو كانت معاه وحدة بداو في زوج يسقسوني (كاني جاي لشغل منصب مدير) سقساوني بزاف أسئلة ومنها قالي تهدر لونجلي؟ قلتلو شوية، قالي قولي واش تعرف على فندقنا بالإنجليزية؟

قتلو very nice Hotel

ضحكو عليا فيزوج، من بعد قالي خلاص درك نشوفو ونعيطولك، غدوة من داك عيطلي قالي ماقبلناكش! قالي نحتاجو واحد يهدر لونجلي!

انا سطاجيار تقولي لازم لونجلي، من كثرة السياح الإنجليز مثلا! بعدها رحت لفندق مركور العاصمة ماخلاونيش ندخل نقدم السيفي، نفس الشيء في هلتون، ايبيس برك داو سيفي بصح معيطوليش، قالي نعيطلك بعد سمانة بصح جازو 8سنين مزال هههه.

درك نطبق واش قريت في الميدان!

مـرة فالدلالـة تلاقيت مع عـز الديـن لـي كان يقـرا فـي نفـس المعهـد ولكـن قـرا سـياحة، كان دار سـطاج فـي فنـدق أربـع نجـوم فـي العاصمـة، قالـي روح حـط السـيفي تـم، بالسـبت جـزت حطيتـو ورحـت عنـد صاحبـي فـي الجـي بـلاج، فـي طريقـي لقيـت فنـدق أربـع نجـوم عجبنـي، دخلـت سقسـيت قالـي مديـر الاسـتقبال اوكـي نقبلـوك وغـدوة ارواح، فرحـت غـدوة رحـت مكسـتم، ورالـي الإسـتقبال، قعـدت تـم بـداو يوروليـ خدمـت شـوية لحـق وقـت الفطـور دارو مقـارون (حرفـي) كليتهـا بلخـف ووليـت للاسـتقبال، شـوية هاكـدا يصونـي التيليفـون عيطولـي مـن فنـدق تـاع العاصمـة قالولـي قبلنـاك، تلفتلـي، مديـر الإسـتقبال قالـي أحسـن، روح تـم تـاع الدولـة تتعلـم خيـر، شـكرتو كملـت هـداك النهـار تـم وخلاصـي كان طبسـي مقـارون!

السـطاج كان لمـدة سـتة أشـهر، قالولـي لازم تجـي خمـس أيـام فـي الأسـبوع (كأنـي خـدام ولكـن بـلا راتـب)، مقدرتـش، قلتلـو لمديـر الإسـتقبال بـزاف عليـا ومصـروف كبيـر، قالـي ارواح ثلاثـة أيـام بـرك، كنـت نصـرف ترونسـبور أقـل شـيء 16 الـف رايـح جـاي ونزيـد الماكلـة عليـا! الدلالـة مسـلكتني كنـت نسـترزق منهـا بالجمعـة.

بديت فـي الاسـتقبال، كانـو يسـموني وليـدو (زعمـة صغيـر)، الاشـهر الأولـى كنـت فـي الصبـاح مـع:

- واحـد نسـميه لقصايـري، عمـرو 39 سـنة،

انتيك بصح يعلمك بالقطرة، كان يخليني نمد فقط المفتاح للزباين وميداك نمد ستيلو باش يمضو هههه، عامين ونص والسورفايون مزيرنا عالكوستيم والشيوخة على السيستام في اللخير تخدم تمد لمفاتح!

بعدها وليت نخدم الليل، نخدمو ليلة ونريحو زوج، نبداو مالربعة تاع لعشية لغدوة عالثمنية تاع صبح (بصح عالطناش تاع الليل نرقدو حتى للخمسة، كانت كاينة غرفة 321 قريبة من الإستقبال، كل يوم فارغة مايحبوش يكروها باش يرقدو فيها).

كانو أربعة موظفين كل واحد يخدم ليلة (واحد يبدل):

- مرات نخدم مع واحد نسميه المتكبر، 59سنة، حاط نفسو هو لي اخترع الفندقة، صح عندو خبرة بصح مزالو في سيستام قديم، ماتعلمت منو والو لانو مكانش يخليني نخدم معاه ، رفدت من عندو جملة وحدة يلخص بيه بيها الفندقة:

Ne se familiarie pas avec les clients!

- مرات مع واحد نسميه السوكارجي 45 سنة يخدم بقرعة بيرة فلاريسبسيون، كي تلحق الطناش تاع الليل مكاش الهدرة معاه يسكر يولي بنادم وحداخر، مين داك يولي يضحك بلا سبة... كان يشوفني يقولي:

بودواو والثنية والجمعة لعشية! (زعمة أماكن عيانة لانو هو من العاصمة)

- ومرات مع واحد نسميه الزواخ 56 سنة، كان يقولي: فرانسا لي حلبتنا، بفضلها ولينا نلبسو لكساتم والحطة!

خطرة قالي روح عند كمال في المطعم يعطيك زوج قهوة حليب وزوج تارت، انا قلت شي واش كاين باش عرضني اليوم، رحت فرحان كي جبتهم قالي خليلي كاس قهوة حليب وطارت ليا وادي لوخرين لشاهيناز (كانت تخدم في الستوندار، معنا في نفس المكتب في عمرها 37 سنة) تشوكيت، هما ياكلو وانا نشوف!

غدوة من داك انا جبت تيليفون (كنت نبزنس فيهم) دخلني مودال جديد صيني فيه تيليفيزيون هو شافو هبل عليه قالي نشريه عليك اتهلى في خوك، قلتلو (من عيني دي قبل عيني دي) انا كنت نبيعو في السوق 4500 دج ماكسيموم، بعتهولو ب 6500 دج، 200 الف زيادة، رحت غدوة صبح شريت باطا لي تارت ديتها لدارنا!

عمري ماننسى نهار جا زبون كندي كرا غرفة كي راح ليها ماعجباتوش، رجع قالو الغرفة كارثة، كليماتيزور يزهر، الحيط كلاتو الميديتي، الطاقة ماتتغلقش، ووو، قالو بدلي غرفة ولا رجعلي دراهمي (خلص 7500دج)، علي قالو مانبدل مانردلك دراهم، الزبون زعف قالوا:

C‘est ca le tourisme en Algerie?

الزواخ قالوا:

Nous ،nous avons pas besoin de tourisme !nous on a le petrol ،si tu veux le tourism aller au maroc ou egypt!

فبهت الذي كفر! راح ماسكنش وماداش دراهمو. انا تم عرفت مرانيش رايح نتعلم مع هاد الناس وشيء لي قريتو ماهو الا حبر على ورق .

- ومرات مع واحد نسميه الجيعان 57سنة، يعطيلو الكويزيني الماكلة والفواكه ليا وليه، ياكل الماكلة ويخبي الفواكه في السيارة ويجي يعطيلي حبة منهم يقولي وليد لحرام تاع الكويزيني هدا واش اعطالي اديها نت، زعمة يخمم فيا، طيب القلب وحنون هههههه! حتى كشفو لكويزيني وحد النهارو فضحو.

لمليحة قـــــاع خطرة جا واحد نسميه السراق (يخدم في الكافيتيريا) يحضر فطور الصباح كل يوم يجي عالربعة يخلي سيارتو قدام المزبلة يعمر زوج كراطن واحد فيه الزبل وواحد فيه البيض، الزبدة، الزيت، الكرواصون ووو وكأنو يرمي الزبل ويدي الكرتون الثاني لسيارتو... المهم جاني عالزوج تاع صبح قالي ديت ختي للمطار عجزت نروح اعطيني 321 نرقد فيها (الجيعان كان راقد في غرفة أخرى).

انا محبيتش نرقد قعدت سهران، صبح عالخمسة ناض قلتلو على السراق بدا يعيط ويهدر عليه بلي هذاك مايستاهلش تعطيلو شامبرايرقد فيها ووو.. في نفس اللحظة السراق جاي سمع قـــاع واش كان يقول عليه، الجيعان دار شاف السراق قالي فلان ماتعطيلوش 321 اعطيلو سويت.. هههههه قلبها في ثانية، بصح السراق يعرفوا بلي منافق.

الفندق رائع بصح قديم وماشي مرقع، ماتهلاوش فيه، كلاوه بالعامية لأنو تاع دولة، المدير هناك كأنه إله عمرو ولا قال السلام، يقوللهم باش مايدسرونيش هههههه.

بعد أيام خرج عمي أحمد روترات، كان يخدم كونسيارج في عمرو الحقيقي 53 سنة وفي الأوراق 60 سنة، مسجل في بلاصة خوه (خوه مات مامحاوهش وكي زاد هو اعطاولو اوراقو(كلش ماشي)) المهم كي راح قالولي إدا تحب تحكم بلاصتو، قلت معليش كونسيارج نحكم بيها يدي، الراتب 16700 دج خير من والو.

خلال هادوك اليامات سوتنيت فرّحت دارنا ويما خاصة وديت دبلوم بمعدل 12 (معنديش معريفة راك فاهم)!

ووليت خدام كي الراجل وكنت من القلائل لي قراو معايا ولقاو خدمة.

بعدها بحوالي عام من الكرهة فهاديك الخدمة سمعت بلي المتكبر خارج روترات، وخرجت إشاعة بلي زعمة كومسي نرمالمون واقيل انا ندي بلاصتو! هاي الهدرة! وليت مين داك نروح

نقعد فلاطيراس صبح نشرب قهوة ونحلم كي نحكم بلاصتو ونولي ريسيبسيونيست .ويزيدولي 2430 دج في الصالار ياه حلم كبيييير هههههه نخرج مالغرقة!

هادوك اليامات جابولي واحد باش نعلمو، جان صغير قرا استقبال في معهد خاص تاع ثلاث شهور، علمتو واش لازم. وحد النهار جاي للخدمة قالولي وليد يدي بلاصة المتكبر! آو! كيفاش؟ ستة شهور خدام باطل، وعام خدام وتجي درك واحد انا علمتو يولي يقولي دير ودير! قالك باباه صاحب المدير... رحت نحيت حوايجي عيطت في التيليفون لمدير الإستقبال لانو كان عطلة، حكيتلو قالي ماتزعفش ونت علابالك انا حابك نت ولكن ما باليد حيلة، وزيد المدير قال مانقدروش نرقو واحد من كونسيارج لريسيبسيون، قلتلو انتيك، رحت اعطيت الإستقالة لمساعدة المدير مرا هايلة قاتلي يا خويا ما تتقلقش واصبر، بصح انا قررت، عطاتها للمدير هو راح عيط لمدير الاستقبال لي عيطلي قالي اصبر كمل 15 يوم حتى نلقاو وحداخر قلتلو دقيقة مانزيدهاش، خذو المناصب والمكاسب!

تعود فكرة الغربة ولكن اختلفت الوجهة!

وحد النهار عيّطت لبابا جبدتلو على فرانسا وبلي درك عندي دبلوم، قالي كلام لي رايح يغير مجرى حياتي: (**دبي خيرلك**) روح ليها بلاد عربية مسلمة وتاع سياحة! دبي؟ مانعرف عليها والو بصح، كلمة دبي بقاتلي في عقلي! أيام بلا خدمة تفكرت فندق الجي بلاج عيطت لمدير الاستقبال قالي ارواح يشوفك مول الشيء (هو المدير أيضا) رحت غدوة من داك دخلت للمكتب تاعو مع أحمد قاعدين راح عيط للمطعم قاللهم جيبولي قهوة حليب وڨاطو، انا قلت هدا مدير صح ويحترم الخدامين! جابو كان ليه مش ليا بدا ياكل ويهدر معانا (منك نتعلم الأدب)، قالي شوف حنا نديرو فيك مزية! ونخدموك! تخلص 15000دج وتخدم سمانة صبح، سمانة لعشية وسمانة ليل، قلتلو الويكاند كيفاش؟ قالي كي تبدل الشيفت، يعني كي نخدم مثلا الليل ونبدل للصبح نكمل نفس النهار نخدم 16ساعة من بعد نروح نرتاح فالدار حتى لغدوة صبح، الإستعباد الجديد، عندو الحق طارق السويدان لي قال (هناك نوعان من الأعمال: أعمال حرة وأعمال عبدة، الموظف مهما كان فهو عبد لأنه لا يستطيع فعل أي شيء إلا برضاية مديره أو صاحب الشركة! وقالي تمضي معانا عامين ممنوع ديميسيوني قبلهم، قول والله! تم ربي نطّقني، قلتلو سمحلي ما نقدرش لأني رايح لدبي بعد ثلاث شهور! والله منين جات الهدرة هادي معلابالي! خرجت نضحك ونخمم هاذو ناس نخدم عندهم؟

كنا في شهر أوت 2010.. كنت نحكي معاها في التيليفون، كنت حاب نقوللها بلي حاب نهجر بصح ترددت، جبدنا الهدرة على التحواس، هداك العام كانت لامود تاع الصيف في تونس، قاتلي علاش ماتروحش تونس نت عمرك ماخرجت، قلتلها انا كي نخرج نروح وين مايروحش أي واحد.. قاتلي ياخ تديني معاك؟ قلتلها بالطبع!

ياماتي ولات في الدلالات نافيقي، بودواو، رغاية، لعقيبة، باب الواد، أي شيء يتباع نبيعو!

وحد النهار تلاقيت عز الدين (ليبعثني لفندق العاصمة) كان كمل قرايتو وبدا الخدمة في شركة سياحية، سقسيتو على دبي، قالي راهي تمد فيزا عادي ورخيسة! شحال؟ 7 ملاين ونص ونزيدلك الفيزا والتذكرة ويومين في فندق، رحت للدار بديت نرجع لحسابات ونتفكر، بابا قالي دبي ومدام بابا راضي مالا ربي يفتحلي بيبان الخير ان شاء الله، بصح منين نجيب الدراهم؟ فلعشية تلاقيت عبد الحق قصرنا قالي راني كاره! حكيتلو قالي راني معاك، زدت تلاقيت كريم قالي فيها. بدات الخطة، قلنا أحسن وقت نروحو في الريفيون منها تحواس ومنها نجربو حضنا، بديت نحوس في الأنترنت على معلومات على دبي:

(هي إمارة من الإمارات العربية السبع التي آمنت بأن في الإتحاد قوة فاتحدت بقيادة المغفور له الشيخ زايد آل نهيان في الثاني من ديسمبر 1971. بعد اكتشاف البترول ومنذ ذلك الوقت والإمارات في تطور، دبي كانت السباقة في التطور السياحي خاصة منذ أن تولى الحكم الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم والذي يود أن

تكون دبي الأفضل في كل شيء، هو يعترف بالرقم واحد فقط (مرة في اجتماع سألهم من يعرف أول من صعد للفضاء؟ جاوبوه! بعدها قاللهم ومن هو ثاني شخص صعد للفضاء؟ لم يجبه أحد! قاللهم الناس لا تتذكر رقم 2 لهذا يجب أن تكون دائما رقم 1! إصراره في جعل دبي رقم واحد في كل شيء جعلها من أحسن المدن العربية تطورا وازدهارا (حتى أنها احتلت المرتبة الأولى كاختيار الشباب العربي للهجرة والعمل فيها لتوفر عوامل النجاح وفرص التطور).

هاذ لكلام شجعني وخلاني نحبها أكثر، زدت لقيت انو باش تسهلك الأمور لازم تكون متمكن في الإنجليزية، تفكرت واحد ملافامي واسمو وليد عايش في أبوظبي، جبت رقمو تواصلت معاه اعطالي msn هدرت معاه فهمني كلشي، قالي ارواح بفيزا سياحة وحوس على خدمة وكي تلقى خدمة الشركة لي تخدمك ديرلك إقامة، فهمني كيفاش أغلب الناس ساكنة شيرينق (من كثرة الغلى في دبي قليل لي كاري وحدو وأغلب الناس يشتركو في السكن، يكرو سرير في غرفة، يسموها شيرينق) فهمني كيفاش يقدمو عالخدمة، مالا عجبني الحال! قررت نروح.

أول شيء لازم نتعلم الإنجليزية، دخلت لمعهد في العاصمة مع كريم لمدة ثلاث شهور، شفيت وحد النهار لي تقرينا قالتلنا كلمة أدوية بالانجليزية هي: drugs قلتلها حنا نعرفو هاد الكلمة معناها مخدرات؟ قاتلي تتقال تان على الأدوية، اوكي أستاذة نتي تعرفي!

جازو اليامات في الدلالات لحشير، التمسمير وميندالك نبنج.

الشهور جازو وانا صابر، خدمت حتى ظهري تعوج المهم جمعت شوية دراهم.

أواخر نوفمبر لازم نخدم باسبور، في الدوسي لازم شهادة الميلاد، رحت للبلدية نستخرجها كنا بالأحد، قالي ارجع نهار الثلاثة، انا كنت عطّلت ديجا والباسبور ياخد تقريبا شهر، قلتلو نحتاجها اليوم، قالي قلتلك نهار الثلاثة بالتشناف، بديت نحاول فيه عيّط عليا قالي خليني نخدم راك تعطل فيا، خرجت تيليفونيت لخويا مدني عندو معريفة، قالي درك نعاودلك، خلال عشرين دقيقة قالي روح للڤيشـــي 13 تلقا رضوان، رحت لقيتو نفس الشخص! قالي علاش مقلتليش نت خو مدني؟! لقيتو خدمهالي، قلتلو محشمتش من روحك؟ بسباب ناس كيفك لي رايه مالبلاد، وصح هاذي أكثر حاجة تكره الناس فالبلاد! البيروقراطية.

دفعت الدوسي، خرجلي الباسبور في أسبوعين تقريبا، يوم 15 ديسمبر مديتو لعز الدين، وانا نستنى الفيزا رحت حكيت ليما بدات تبكي، قاتلي باباها عاش غريب وراجلها غريب ويزيد وليدي غريب! غاضتني بصح باش نضحكها قلتلها ياو هادي وراثة ارفعي راسك ههههه!

الفيزا خرجتلنا انا وعبد الحق في17 ديسمبر بالخميس، غدوة الجمعة رحت بعت واش بقاتلي سلعة وقلت لعبد الحق صورني هنا فالدلالة باش كي نتفكرها ندير الكوراج ومانوليش!

كانو عندي ثلاث ملاين، سلفت ثلاثة ملاين على سعيد وثلاثة على ختي، مديت لعز الدين سبعة ونص وبقاتلي مليون ونص، عيطت

لبابا نبشرو بلي راني رايح لدبي كما قالي، الو بابا واش راك توحشتك، راني وجدت كوارطي ورايح لدبي! وين رايح؟ لدبي! علاه؟ نحوس على خدمة ياخ نت قلتلي، كيفاش تروح وحدك في بلاد الناس، تروح تخسر دراهم ووقت ووووو... بريزاني وانا مالنوع لي غير والديا مانعصيهمش.

دخلت للدار زعفان، حكيت ليما عيطت لخويا مدني قالتلو، هو عيط لبابا قالو ياودي كاين واحد وعدو بخدمة ولازم يروح يجربو! بابا قالو إذا هاكدا معليه، عاودت لبابا قلتلو اذا راك راضي نروح اذا لا لا مانروحش، قالي روح ياوليدي راني راضي عليك، وانا مربي على عقلية رضاية والديك هي راس المال! لاني عارف أن رضاية والديك هي أسباب نجاحك، بدعواتهم يسخرلك الله لك ناس طيبيين ويسهل أمورك واذا ماربحتش تخرج على خير.

هداك النهار عيطتلها قلتلها حاب نقولك حاجة، انعم: راني رايح لدبي! كيفاش؟ شحال تقعد؟ وقتاش؟ واش دير؟ معمن؟ ما امنتش عمبالها راني نتمسخر حتى حلفتلها وقلتلها خلاص كلش واجد نروح يوم 20ديسمبر، تبريزات، بديت نهدر وهي تهدر حتى كوپينـــا متزاعفين وهي زادولها صحاباتها درك يروح ينساك يلقى اللبنانيات و القاوريـــات ووو.

غدوة صبح رحت مع كريم نشرو حوايج، كانو مزال هادوك المليون ونص، مع اللول رحنا لجامع ليهود بالعاصمة دخلنا لواحد الحانوت عجبتني سيرفات، البائع كان قاعد في كرسي، السلام عليكم! وعليكم السلام ياخو، قلتلو شحال هادي السيرفات؟ شاف فينا وقالي نت باين كافي هادي جوكينج مشي سيرفات!

تشوكيت من حسن المعاملة ههه كريم بعد كلام طويل وتتي تتي تيتا تيتي تي تي تي تا... قالو لكن جيت نت محلب ولقيتنا كوافا راك حشيتهالنا وبعتلنا! خرجنا من تم ماكملناش الدورة رحنا لرغاية شرينا لبسة كيفكيف قمجة كلاسيك كيفكيف وسروال كلاسيك كيفكيف، صباط كلاسيك كيفكيف هههههه، تاع لونتروتيان راكم عارفين، لي يبيع مصغر هايل فاقلنا قاللنا هادي الحطة مشي تاع الجزاير راكم رايحين ليطرونجي! ضحكنا قلنالو لا عندنا عرس .اللبسة سقامتلنا ب 700 الف وبقاولي 700 الف بدلتهم 50 اورو، رحت للدار يما عطاتلي 100 اورو ومدني 200اورو.

أصعب قرار لحظة وداع!

اليوم الأخير كنت كي المهبول، تالفتلي، بزاف صوالح حاب نديرهم، نوجد روحي! ولا نقعد مع دارنا ولا نروح نشوف صحابي؟ ولا نعيطلها! سعيد جا ومن بعد جاو أولاد حومة قصرنا شوية كي العادة بصح أنا كي كنت رايح مش كي العادة! لأني سلمت عليهم (ماحبيتش نخبرهم زعمة نخاف العين هههه) قلتلهم نتلاقو في يوم من الأيام أن شاء الله وادعولي، قالي محمد واش رايح للجهاد! قلتلو هاديك هي! الليلة هاديك مرقدتش، من أصعب الليالي، تفكر في مستقبل مجهول وبين عينيك الماضي المشلول، صبح نضت لقيت مصحف وورقة دعاوي الخير من عند ختي، وجدت الفاليزة ويما وجدتلي شوية كسرة وماكلة، ناضت صبح عالستة باش توجدهم، قالولي كانت طيب وتبكي عيات لفراق وعيات مالاشتياق، رحت قعدت معاها وقلتلها راكي تشوفي مالقيتش خدمة وراني غير ندور، أدعيلي ربي يسهل أموري وربي يفرج علي راني نتهلى فيكم وتفرحي بيا ونشرفك ياخ نتي لي خليتي البلاد في الجبل باش ولادك يولو يضربو بيهم لمثل وانا نوعدك نحققلك هاد الامنية، من بعد قلتلها ماتتقلقيش كاين لنترنت كل يوم نهدر معاك! بقات تدعي ساعة هي وجدة الله يرحمها.

لحقت الوحدة باش نروح للمطار غلقت الكابة حبطتها للطونوبيل مدني لي يدينا انا وعبد الحق، يما حبت تجي معايا بصح مدني محبش قاللها تروحي تبكي برك تم، دخلت الطونوبيل نشوف في

يما وجدة وختي يطلو عليا مالباب وغايسيين، يما عينيها بالدموع كانها حست رايح نطول، عمري مانتسى هاديك اللحظة، مافهمت نبكي ولا نفرح.احساس واعر تقول نلغيها، تفكرت بابا كل عام هاكدا مسكين!

وصلنا لل: ألم طار (المطار) كنت كل مانروحلو باش نوصل كاش واحد والآن دالتي باش يوصلوني. وانا ندير في إجراءات السفر يصوني التيليفون، الو وينك؟ قاتلي راني في المطار، جات تودعني، خطفت رجلي دقيقة نشوفها وانا في عالم آخر مخلوع تالفتلي خايف.... حكيت معاها شوية قلتلها نروح لحق الوقت مقدرتش نعنقها بقات في بالي اللحظة هاديك. سلمت على مدني خويا قالي كونك راجل واتهلاو في بعضاكم، ابقى على خير.

طلعنا الفوق آخر سكانار عيطلي الديواني، اي واش عندك في الكابة! ضحكت قلتلو فرماج تاع بودواو هههه (فرماج هايل يجي داخل علب حديد، كنت داي ربعة معايا للضرورة).

فتنا الديوانة رحنا نشوفو مكان نصلو صلاة المسافر، حتى بداو يعيطو آخر نداء لرحلة دبي، جرينا انا وعبد الحق كنا متأخرين، وصلنا شفناها طيارة قد منها! وانا داير لاشان في الكوروار تاع الطيارة حتى عيطتلي تبكي قاتلي ربي يسهل أمورك! تم زادت دخلت قلبي كتر وحلفت مانخليهاش.

قعدنا قريت دعاء المسافر ودعيت: اللهم اقلبني منقلب خير في الأهل والمال، جبدت المصحف لي خلاتلي ختي بديت نقرا حتى طلعت الطيارة! طلعت وطلعت وطلعت حتى وصلت

تقريبا ل 11 كلم في السما، طليت مالطاقة، الله أكبر! راني داخل حديدة في السما ولكن طيح ههه تخمام تاع واحد أول مرة يركب طيارة، راكب في الطيارة تحس روحك حر قدامك المستقبل ووراك الهم ووراك الماضي، انا وعبد الحق حكينا وحكينا وجابولنا كلينا وعيينا رقدنا وروپوزينا... كي نضنا لقينا جازو 3 ساعات برك واش يكمل السبع ساعات المهم جازو السبع ساعات حتى سمعناها تقول: اربطوا أحزمتكم نحن نستعد للنزول في مطار دبي الدولي!

من الدّوار للدولار!

حطت الطيارة حبطنا تلفتلي المشية! سبع سوايع قاعد ماشي ساهلة كي تكون أول مرة، كي كنا حابطين مالطيارة تفكرنا بلي ماجبناش معانا علام تاع الجزاير، تعرفو لعلام لازم يكون معنا، مالا دينا معانا الغطاء تاع آير الجيري لي يمدوه باش تدفى هههههه المهم حاجة تاع الجزاير.

غير ما تخرج مالطيارة تلقى إشارة (الدخول لدبي) من جهة وإشارة (للوجهات الأخرى) من جهة، معرفناش كيفاش رحنا لتاع الوجهات الأخرى حنا عمبالنا نلقاو الخروج لدبي! بقينا نمشو نمشو والوخدة داييين ناس معانا ههههه محبش يخلاص المطار! مطار دبي من أكبر مطارات العالم، صراحة واو، تشوف هذاك النقا، هاذوك الماشينات، هذيك التكنولوجيا،شوف شوف هاذيك التصويرة! اياه واش هدا! شوف هداك السيد! ايا نتصورو هنا! موسى بركانا حنا مبحرين ونت تتصور! المهم مشينا تقريبا نصف ساعة باش عرفنا بلي لازم ندو إشارة الدخول لدبي مش الخروج لدبي، ايا دخلنا درنا لاشان في الجوازات لحقت دالتي رحب بيا قالي مرحبا بيك، وبيك، قلتلو صرا فينا الباطل تبحرنا! قالي لوكان شفت اي واحد لي لابسين تيشرت زرق مكتوب (كيف يمكنني أن أساعدك) يوريلكم، قالي معليه صعبتلكم في اللول ان شاء الله تسهاللكم في الأيام المقبلة. درنا البصمة تاع العين ورحنا نحوسو على الكابات، قالولنا لازم ترجعو لجناح

تـاع الجزائريـة يعنـي لازم نرجعـو لويـن كنـا، يعنـي نزيـدو نمشـو نصـف سـاعة أخـرى!

الحاصـون زدنـا مشـيناها ووليـنـا نـورو للنـاس منيـن يروحـوا ههههـه خـلاص ولات حومتنـا! الهـدرة غيـر انجلـش، تنـدم لـي ماكنتش تبع في الشيخة تاع لونجلي! وصلنا وين الباقـــاج تاعنا لقينـا كاباتنـا مزالهـم يدوروا تـم فرحنـا ههههه كـأننا ربحناهـم مش تاعنـا! (هـادي لليوم تصرالـي كـي نشـوف فاليزتـي خرجـت نفـرح ههههـه) رفدناهـم وخرجنـا بـرة، أهـلا دبـي واش راكـي لابـاس يمـاك لابـاس؟ عمتـك لابـاس؟! لقينـا الأميـر تـاع دبـي اون بيغصـون يسـتنى فينـا قاللنـا طولتـو قلنالـو واحـد الـزوج تبحـروا ورينالهم! خخخخخخ)

غيـر مـا تخـرج من مطـار دبي تلقـى مئـات الطاكسيات الصفورة دايريـن صـف، السـائقين لداخـل مايخرجـوش لانـو بالدالـة! النظـام أحبيبـي! واحد عندو مكتب تم قالنا ليموزيـن؟! حنـا فـي الجزاير ليموزيـن هـي هاديك الطوبيييييييلة، انا قلت نسقسـي قلتلو شـحال لفنـدق ايبيـس الرقـة قالـي 80 درهـم، ضربـت الكالكيلاتريـس تـاع راسـي خرجلـي السـعر خلعـت قلتلـو لعبـد الحـق 250 الـف تركـب ليموزين،رخيسـة! قالـي ندوهـا، قلتلـو اوكـي بدا التقـلاش مـن درك ههههههـه، دانـا يمشـي بينـا كان مغربـي وكـي دايـر الزيـن وكـاش راكـم وكانحكيلك حتـى وصلنا لطونوبيل بيضة عاديـة بـرك فخمـة شـوية قلتلـو هـادي هـي! قالـي ايـه، قلتلـو لا عمبالنـا ليموزيييييييـن بـدا يضحـك، سقسـيناه أرخـص طريقـة قاللنـا منـا الطاكسـي غالـي يـدو زيـادة عشـرين درهـم (600

دينارهـداك الوقـت) قاللنـا اقطعـو طريـق يديكـم أرخـص، ايـوة مايحشـوهالنـاش ڨاع هههههـه نقطعو الطريق، كيمـا كان الحال دينـا طاكسـي لفنـدق ايبيـس سـقاملنا 24 درهـم، دخلنـا شـفت الفنـدق شـباب مـودارن، موالـف انـا فـي المكتـب نسـتقبل واليـوم يسـتقبلوني!

محمـود كان فـي الإسـتقبال هايـل رحـب بينـا بابتسـامة وبعبـارة نورتـو دبـي، هـاي الفندقـة تـاع الصـح، تفكـرت واحـد الفنـدق فـي واحـد البـلاد! طلعنـا للغرفـة لقينـا فيهـا سـرير واحـد كبيـر كنـت رايـح نرجـع نقولـو نحتاجـو زوج سـراير احبيبـي، عبـد الحـق قالـي نعيطـو فـي التيليفـون (موالـف التقـلاش فتونـس هههههـه) عيطنالـو جـا هـو فـي دقيقـة وآسـف وأعتـذر وأتمنـى أنـو مـا يكـون فـي إزعـاج ووووو حتـى حشـمنا منـو، قـاري الأدب! (بعـد سـنوات عرفـت بلـي فنـادق ايبيـس عندهـا قانـون الـ 15 دقيقـة، معنـاه إذا عنـدك مشـكل ومـا تحلـش فـي 15 دقيقـة ماتخلصـش حق الليلـة هاديك).

بدللنـا الغرفـة، سـطالينا، كانـت تقريبـا الخمسـة، مـزال الظلمـة، قلـت لعبـد الحـق: جينـا نرقـدو؟ ايـا نخرجـوا، وصلنـا متعطشـين نشـوفو دبـي، خاصـة فـي الليـل، رووعـة، وشـارع الرقـة كان فـارغ، مشـينا شـوية دخلنـا لسـوبرماركت المدينـة مقابـل الفنـدق لقيناهـا كيمـا تـاع لفـلام، كايـن كلـش، حنـا علابالنـا بلـي الدرهـم تضـرب فـي ثلاثـة بصـح نحسـبو بالدينـار! شـحال باطـا يـاؤورت 45دج جيـب المـاء يـا جـدك تسـوى 50 دج للقرعـة يـاو جيـب نموتـو بلعطـش مـالا! انـا جـاي ب 350 أورو عمبالـي نعيـش بيهـم عـام هههـه تـم عرفـت بلـي رانـي فـي حصلـة! شـرينا تبنـاج قعدنـا قـدام الفنـدق، مـع

قعدنا عبد الحق دربها بطيحة قالي بدايتها كحلة، ايا نرجعو للفندق، طلعنا للغرفة رقدنا.

صح ماشي ساهلة الغربة!

نضنا لعشية رحنا شرينا كارطة تاع تيليفون باش نعيطو للدار، طمنتهم عليا وقلت لخويا فريد لعشية ندخل لسكايب، رحنا نتمشاو تم في الرقة، الأجناس كلها فالشارع هداك، الرواسة، القور (القور في القاموس الجزايري هم كل الأوروبيين والأمريكان) لعرب من كل بلاد، الشناوة (كي نقولو الشناوة في الجزاير يعني كل الناس لي عينيهم ضيقين ههههه) الحوانت، الميترو، المول، المطاعم الفخمة، حنا كنا ندورو ونشوفو وين رخيس نفطرو، جزنا على فاست فود يبيع شاورما، هاو ماش مستر؟ 5 درهم! عبد الحق 150 دج مليحة كيما الجزاير، ايا هي مالا، 2 شورما بليز! قعدنا فالطابلة ونقصرو، عبد الحق كان مقابل ليا كان يحضرلنا في الشوارمة، قالي اسمع راه يدير فواحد ساندويش قد صباعي ياخ مشي هداك هو؟ درت ليه مابانليش، قلتلو لا منضنش 150 دج وساندويش صغير، انا مزالني نهدر هو حطلنا زوج ساندويش شوارمة الواحد فيهم بالضبط قد حبة شيكولا ساندو! تبريزينا، عبد الحق ما شاء الله أكول، كلاه على خطرة وانا عادي، زدنا طلبنا وحداخر جاز بالخف، زدنا جعنا كثر، قلتلو مايسلكها غير فرماج بودواو رجعنا للفندق كلينا الفرماج والكسرة تاع يما وعبد الحق تان جاب معاه صوالح شبعنا مليح وقلت هداك هو نهدر مع الدار شوية، عيطت لفريد قلتلو يدخل لسكايب، هو كان قال ليما بلي موسى من بعد يدخل لنترنت هي عمبالها هادي لنترنت كي تيليفون، كي فتح خويا سكايب ودرنا فيديو خلعت بدات تقول هادي درك

مباشـر قلتلهـا ايـه طـارت بالفرحـة قاتلـي اذا هـاكـدا معليـش الغربـة، من بعدهـا عيطتلو لبابا فـي التيليفون حكاتلو على سـكايب وعليا وربحتلـو العيـب ههـهـه قاتلـو وليـدك بعيـد عليـك ونشـوفو مباشـر ونـت تيليفونـي خطـرة فـي الشـهر، التطـور مليـح وينحـي لغبينـة، يمـا تقعـد تقعـد وتدعيلـو للـي اختـرع سـكايب وبابـا كـي جربتـو معـاه يقولـي درك لـي اختـرع هـادي يدخـل جهنـم؟!

عاودنـا خرجنـا نحوسـو علـى شـكون يشـوفلنا سـكنة مشـتركة، لـي نحبسـوه مايعطيلنـاش معلومـات دقيقـة ولا يبعثـك عنـد واحـد مـا تلقـاش عنـدو بلاصـة فارغـة، بعـد سـاعات مـن الجـري والمشـيء واحـد قاللنـا شـوفو فـي جريـدة الوسـيط (الجريـدة هـادي ماتتباعـش تتمـد باطـل وفيهـا كـل الإعلانـات، تخـرج كل يـوم أحـد وحنـا الجمعـة) دخلنـا لسـيبار حوسـنا فلنترنـت معرفنـاش أي مواقـع مليحـة، مـالا خرجنـا مشـينا لقينـا فـي الطريـق إعلانـات ملصقيـن تـاع المشـاركة فـي سـكن، كل مـا نعيطـو يرفدلنـا هنـدي ماتفهمـش جـدو، وميـن داك فيليبينـي الكلمـة اللولـة يقولـك: كابايـان؟ يعنـي اذا نـت مـن جنسـية فيليبينيـة، حنـا مانفهمـوش، خسـرنا قـاع الكارطـة، حتـى لقينـا حانـون سقسـيناه علـى جريـدة الوسـيط لقينـا عنـدو وحـدة قديمـة، بدينـا نحوسـو فيهـا لقينـا إعلانـات بصـح حنـا فـي الرقـة وماحبينـاش نبعـدو خايفيـن مـن مصـروف الطاكسـي وزيـد نتبحـرو، مالقينـاش واش رانـا نحوسـو، لحـق الليـل رحنـا رقدنـا قلنـا غـدوة الصبـح نزيـدو نشـوفو!

نضنـا النهـار الثانـي ولازم نخرجـو مـن الفنـدق عبـد الحـق راح لاريسيبسـيون قاللهـم إدا معليـش نخلـو الكابـات قالولـو لا، عيطـو للمديـر جـا واحـد مصغـر! آو نـت مديـر! كنـت نسـتنى

كاش شـيبوخ! قلـت هـذا قـدي مديـر وانـا فـي الجزايـر يعيطولـي وليـدو فلوتـال! نظـن هـذا لـي خلـى التطـور فـي دبـي لأنهـم اعطـاو القيمـة للصغـار واعطاولهـم مسـؤولية. المهـم قاللنـا معليـه تخلوهـم، خليناهـم وخرجنـا نحوسـو علـى سـكن، لقينـا غرفـة عجبتنـا قاللنـا ب 2500درهـم (تقريبـا 8 ملايـن) وتعطولـي نفسـهم ضمـان يعنـي 16 مليـون فقـط بـاش تكـري غرفـة مشـتركة مـع نـاس، حنـا لـي كان عندنـا مالحقـش 2500درهـم، لقينـا واحـد مصـري عنـدو غرفـة عيانـة قاللنـا ب 2000 قلنالـو نعطـوك 1000، حنـا المهـم نخبـو راسـنا، زعـف قاللنـا انـا نـدي عليكـم لكـن تلقـاو بالسـعر هـداك، طـاح الليـل تلفتلنـا اذا نباتـو بـرة ولا نزيـدو نكـرو ليلـة ب 300درهـم! عالطنـاش تـاع الليـل رجعنـا للفنـدق زدنـا حجزنـا ليلـة، فـي الغـد عيطـت لوليـد تـاع أبوظبـي يشـوف اذا يعـرف كاش واحـد مـالا عيـط لصاحبـو رزقـي، جانـا، إنسـان هايـل جانـا بسـيارة فخمـة دانـا حوسـنا ودانـا كلينـا kfc ماعجبنيـش سـقفني مـن هـداك نهـار مازدتـش كليتـو، مـن بعـد رحنـا شـفنا شـوية صحابـو ودانـا نباتـو عنـدو، حكالـي قالـي جيـت خدمـت عـام براتـب عيـان كـي رجـع عطلـة مكانـش عنـدو دراهـم بـزاف مـالا شـرا شـوية شـيكولا لدارهـم، اعمامـو ضحكـو عليـه جـاي مـن دبـي جبـت شـيكولا بـرك! قالـي كرهتهـم، قالـي ماحبطتـش ربـع سـنين جمعـت دراهـم حبطـت شـريت صوالـح وبديـت نبنـي وشـريت طونوبيـل! سـاكن فـي غرفـة صغيـرة فيهـا هـو وصاحبـو وكان معـاه خـوه وانـا وعبـد الحـق، خمسـة فـي غرفـة أربـع علـى ثـلاث أمتـار، يعطيـه الصحـة بصـح مقدرنـاش نبقـاو معـاه، دبرنـا جريـدة الوسـيط جديـدة وجبنـا أرقـام عيطنـا طحنـا فـي واحـد تونسـي، عنـدو غرفـة مليحـة أجرناهـا عليـه ب 1500 قلنالـو نعطـوك 1000 والباقـي بعـد سـمانة (حتـى يجـي

كريم، كريم الفيزا تاعو تأخرت) قاللنا معليش، انا كي خلصت ال500 تاعي بقاتلي 100 درهم، بدا الشح والميزيرية، كريم كان جاي بعد أربع ايام، عيطت لمدني قلتلو اذا تقدر تبعثلي 100 أورو، جا كريم بعث معاه 1000 اورو، اللّه أكبر ولاتلي الروح، درك نقدر نتحرك.

بلا دراهم في الغربة كأنك في سباق وتكسرت من رجلك.

كي جا كريم تشارك معانا في السكنة وبدينا نقضو نطيبو في الدار ومع هو يعرف يطيب بيان! والقضيان مش غالي بزاف ربحنا مزوج جوايه! الماكلة بنينة ونقصان مصروف.

السكنة كانت هايلة بصح بعد الليلة اللولة ملي سكنا في الغرفة هاديك بدينا نحسو بالحكة فلحمنا وكلانا الحب! واش هدا؟ ويا كل لازم تحكّو، رحت للفرماسيان لقيت مرا هندية :

Hello Madame

Hello sir

Can I have Drugs for el hab

What?

Drugs for وريتلها

Hia: Medicine?

عمبالي قاتلي تروح للطبيب، قلتلها نو تفكرت هاديك لي قراتني وقاتلي الدوا واسمها Drugs قلت قريب باصاتني، من بعد هدرتلي لغة تلفتهالي كثر، هي مزيج من العربية ولغة أخرى لم أعرفها:

قاتلي: أنت في عربي! فهمت بلي اذا انت عربي، قلتلها ايه، قاتلي أنا في معلوم عربي شويشوي، قلتلها: انا تان، قاتلي: أنت في ريد روح طبيب صير راشد هوسبيتال بعدين مافي انسورنس، بعدين نفرات وايد غالي، انا في يعطي دواء انت يسوي على انتفاخ ليل نهار بعدين يومين يجي يشوف.. قلتلها حبسي ياوسمك تلفتيهالي، اهدريلي بلونجلي خير! قاتلي: أنت مافي عربي ليش كزب؟ أنت عربي وما في معلوم عربي! قلتلها علاه لي راكي تهدريها عربية؟ قاتلي: ايوة! قلتلها لالا منعرفش العربية تاعكم (هاديك اللغة هي عربية يهدروها لهنود هنا) في اللخر شريت كرام تاع الحكة بصح مادارلنا والو، لحقت لخميس جا وليد لينا، حكينالو بدا يضحك قالنا شوفو: طلع المطرح لقيناه معمر بواحد البعاعش قالنا هدا واسمو البق! مصلنا دمنا، حنا في لجزاير نسمعو كلمة البق بصح مانعرفوهش. عيطنا لمول الدار ربحنالو العيب، كنا قعدنا تقريبا أسبوع قلنالو ترجعلنا الدراهم بدا يعصص قلنالو نشكو بيك لابوليس خاف، (في الإمارات أي مشكل لازم تكلم الشرطة هوما يفروها، مكاش دبزة لأنك إذا دابزت حتى ولو مظلوم مش راح تاخذ حقك، للعلم معدل سرعة استجابة ووصول شرطة دبي لمكان الحادث حسب آخر النتائج في سنة 2015 هي 6 دقائق ولكن انا نقول أقل من هكذا حسب تجربتي).

نعود للموضوع! مالا دينا دراهمنا ولقينا استوديو شباب. زاد جا رشيد جزايري وصل جديد سكن معانا، تشاركنا كلنا فالدار، جازو خمس أيام بدينا نوالفو، نخرجو صبح التحواس ولعشية الضحك والقصرة والطياب ومين داك الدبزة!

في دبي لقينا بلي تحب أي شيء عيطلهم يجيبوهولك للدار، وحنا عجبتنا، موسى خصت قرعة ماء هاك عيطلو، الو نفرات انا يريد واحد مية (مع لهنود، مية هي ماء) يجيبها نعطيلو 2 درهم كريم يقولي عطيتلو بوربوار نقولو ايه 50 فلس (15دج) ههههه بالنسبة ليا راني تهليت فيه وهي عيب المفروض تشري أقل شي 50 درهم وتمد 5% بوربوار بصح هوما يخافو تشكي بيهم مالا يجو... وحنا صامطين... الو جيبلي شمة تاع الفابريكة! واتيز ذيس؟ هههههههه كوبي راك تخسر لي زونيتي باش تتمسخر بالراجل!

عقلية سوق برك بالكوستيم!

نهار 27 ديسمبر خدملي صاحب رزقي سيفي رحت امبريميت عشرة سيفيات ستقامولي ب4 درهم للسيفي (السيفي الإنجليزي أقل شيء صفحتين لأنك لازم دير معلوماتك بالتفصيل، مثلا إذا خدمت في الإستقبال تكتب واش كنت تخدم، مش كيتاع الفرونسي تكتب اسم الوظيفة برك! وهذا يخسرك أوراق زيادة وأموال).

خرجت لشارع الرقة بالكلاسيك تاعي والريحة (ديودورون) داكار نوار شاريها ب 25 الف، بصح نستعملها ريحا ههههه! الجو مليح ندور الدنيا نظيفة ما تتغبر ماتتوسخ ما تعرق، دبي في فصل الشتاء عالم آخر، (أنصح أي واحد يزورها من شهر أكتوبر لغاية شهر أفريل) قلت ملازمش نرمي السيفيات في أي مكان، مالا بديت نخير في الفنادق الشابين ولي عندهم اسم مليح، نهدر مع راسي، فندق كونكورد هدا مليح ادخل حط، فندق الشمس والرمال لا خطيك، بصح راه يبان شباب! لا خطيك تخدم في فندق واسمو الشمس والرمال! هههههه دخلت مديت كل السيفيات حتى لقيت مزال فنادق بزاف لازملي عشرة آخرين رحت زدت طبعت، بصح وليت نتأكد من أني مانمدش برك ونخسر دراهمي في باطل، وليت ندخل نسقسي قبل اذا تحتاجو الخدامة!

لحقت الطناش رجعت للدار، كليت ووليت زدت مديت شوية، مشيت هداك النهار تقريبا 3546 كلم و200 متر فراشه هههههه

كي تبدى تعرق تولي طلع يديك باش تتهوى! رجعت للدار عالستة طايب!

غدوة منداك نفس الشيء كانو بقاولي 4 سيفيات زدت رحت خرجت عشرة وبدلت البلاصة رحت بالميترو لدبي مارينا وجي بي ار لانو كان دانا ليهم رزقي وهو لي قالي هنا فنادق فخمة، قلت حجة وفرجة، للأسف أغلب الفنادق تم محبوش يدو السيفي يقولولي إدفع أونلين، نهار كامل مديت ياربي خمسة، مالا قلت نرجع لديرة نمد لي بقاو.

رجعت للدار بكري شويه دخلت دوشت كليت وخرجت لسيبار باش ندفع سيفيات لهادوك لي قالولي أونلين، كاين لي عطاولي إيميلاتهم وكاين لي قالولي أدخل لـ Career وقدم، دخلت للمواقع تاعهم مثلا (حياة ريجنسي، جميرا، انتركونتينونتال) لقيت الحالة صعيبة لازم تفتح كونت وتعمر تقريبا عشر صفحات في الموقع تاعهم ولازم معلومات كثيرة وتخربيطات يعني كل فندق تقعد معاه ساعتين وأنا إنجليزيتي شويه مفهمتش كثير مالأسئلة وزيد الأنترنت في السيبار غالية، يعني لازملي نصرف بزااف مالا قلت خليني منهم! لنترنت كاينة بصح مكاش لابتوب ندمت لي ماجبتش واحد معايا لأن الأنترنت مجانا في المولات وفي الدار كنت قادر نحوس بعقلي.

اليوم الثالث زدت خرجت تم في ديرة نمد سيفيات لي بقاولي، دخلت لواحد الفندق سقسيت طحت في السوبرفيزور قاتلي اعطيلي السيفي ودرك نشوف، انا خرجت شوية هاكدا حتى يصوني التيليفون، واحد عربي قالي نت حطيت سيفي اذا تقدر

ترجع، محبيتش نقولو بلي حطيت ألف سيفي قلتلو ماشفيتش على البلاصة ورالي وين رجعت ليه لقيت الطفلة هاديك السوبرفيزور قاتلي من زهرك المدير كان هنا وعجبو السيفي، ايا بيان، خرج عندي، هلا هلا إسمي محمد مدير الفندق (لبناني) ، أنا موسى جزايري (نترعد ونقول ياربي يقبلني ياربي) شافني نترعد فاقلي جديد، قالي أنا نحب الجزايرين ندخلك تخدم عندي خلاص! آو بهذه السهولة؟ وينهم لي قالولي صعبة ويديرولك ألف اونتروتيان وووووو، داني للبيرو قالي واش تشرب قلتلو ماء، جابلي ماء وجو دورونج، قالي تخدم ريسبسيونيست نعطوك سكن واكل وراتب 800 درهم، بالدينار حوالي زوج ملاين ونص! انا فرحت بصح حاجة كانت شادتني، قالي خلاص اعطيلي الباسبور باش نبداو الإجراءات! قلتلو راه فالدار. قالي خلاص روح وجيبو غدوة، قلتلو على قداه نجي؟ قالي انا صبح مشغول ارواح عالحداش! ما أمنش لقاني عربي وحطة وقابل بالسعر هداك. قلتلو اوكي.

خرجت كانت الخمسة، قلت خلاص لقيت خدمة نروح للدار، رحت فرحان بشرت صحابي، كريم قالي موسى تتمسخر بيا صالار ب 800 وقبلت! قلتلو المهم ندير إقامة ومن بعد نحوس بعقلي، من بعد تفكرنا الحرمان (قانون يحق لصاحب العمل إذا حبست العمل قبل عامين باش يمنعك من العمل والعيش في الإمارات) بداني التوسويس، خممت، عامين براتب هذاك مادرت والو، عيطتلو للمدير هداك نسقسيه عالحرمان قالي الفنادق تابعة للهجرة والجوازات ومافيهاش حرمان بصح حنا الفندق إذا تحبس قبل عامين تخلص حق الإقامة ولاصورونص ووو لي درنالك، قالي نت مزال مابديتش بديت تخمم تبدل خدمة هههههه قلتلو لأن الراتب

شوية! قالي هذا راتب مبدئي ونزيدولك مع الوقت، انا فرحت قلتلو اوكي سي يو تومورووو.

غدوة صبح نوجد روحي باش نروح للفندق حتى يصوني التيليفون، واحد هندي واسمو نكسون قالي حطيت السيفي قلتلو ايه (إنجليزيتو هو تاع هنود وانا تاع ليزيكستراتيراستر هههه) المهم قالي تجي درك قلتلو اوكي، مكانش بعيد، وصلت ليه بدا يروحلي الخوف شوية كنت ضامن بلاصة، هدرنا قالي تخدم في الإستقبال ونعطوك 1400+200 زيادة تاع اللغة العربية واذا ماتسكنش مع الخدامين نعطوك بدل سكن 600 درهم، انا تشوكيت! او لوخر عطالي 800 هدا دوبل! توسوست قلت مالا لافار راهي كي السوق هههه نيڨوصي نت وشطارتك، وانا الخبرة تاع الدلالة نطير فيها، وزيد عجبني الفندق عيطت للمدير البناني قلتلو على واش صرا قالي مكاش منها قالي ممكن السكن عليك قلتلو لالا قالي نعطيك 600 تاع السكن، قالي تحب نعطوك حنا 600 تاع السكن قلتلو هداك اعطالي 2200 كلش قالي انا نقدر نوصلها لـ 1800 كلش قلتلو لالا سمحلي عطاو كثر هههه عقلية سوق، نيكسون طلعني لمكتب المدير العام (مستر ديليب) شافني قالي هاي، قلتلو هاي وتلفتلي الهدرة، خفت جاني حاجة كبيرة، في بالي 100 سنة باش نولي كيفو! قلتلو انا ناقص فلونجلي، قالي وينو المشكل؟ حنا فندق نستقبلو الناس من كل العالم وحابين العمال يكونو من كل العالم ويتكلمو العديد من اللغات، تفكرت تاع فندق وهران لي قالي مانقبلوكش لانك ماتهدرش الإنجليزية! هدرلي شوية صوالح منها انو لازم نبقى عالأقل عامين قلتلو ايه

انا جيت نتعلم، مضيت معاهم، وغدوة من داك ديتلهم الأوراق وبداو الإجراءات، عيطت لبابا ويما ومدني فرحو بزاف، عيطتلها ليها زعفت عرفت بلي مانوليش.

كان يوم 31 ديسمبر جا وليد وفيصل صاحبو داونا لبرج خليفة نحضرو احتفال راس السنة، برج خليفة صح عالم آخر تخلعنا من الداونتاون، مالدوار للدولار هههه، شوف دبي مول النظافة اللوكس الشباحة السيارات الفخمة، الناس مختلفة، حنا كنا في ديرة تاع هنود وفيليبينيين، حكمنا بلاصة في انتظار الإنفجار العظيم، بداو ليفوزي والمحارق والضواوي وووو حاجة خارقة للعادة، وانا كنت ضمنت خدمة كنت نطير مالفرحة ونستمتع بالمنظر العجيب حتى نسمع عبد الحق يعيط ياو خلات فلاقـــــار عومار هههه انا عنبالي شي واش صرا في بويرة هههههههههه وهو هول الصدمة تاع المنظر هبلو ههههه جوزنا ليلة رائعة رجعنا عالخمسة تاع صبح رقدنا حتى لعشية!

عيطولي في اليوم الثالث من جانفي قالولي قدمنالك عالإقامة ولازم تخرج مالبلاد باش تطلعلك (كان هاكدا القانون، درك تبدل في عوض الخروج يدفعو بدل الخروج) حجزولي تذكرة لجزيرة كيش، هاذي جزيرة تابعة لإيران تبعد تقريبا 200 كلم، كيبدات تحبط الطيارة بدات الجزيرة كي لحقت للأرض خلاصت الجزيرة، تقريبا قد ملعب 5 جويلية ههههه.

دخلنا للمطار (قد محطة المسافرين تاع بودواو)، بداو يلبسو الحجابات للنسا (إيران!) موجدين العبايات هاكي نتي هاكي نتي هاك نت! واحد فليبيني تلفتلهم اذا مرا ولا ذكر هههه! وحدة

لبنانية محبتش تلبس (لاشيشي) عيط عليها واحد العيطة البوليسي لبستها ملتحت مالخوف ههه، كل لي كانو في الطيارة رايحين لنفس الغرض (تغيير الفيزا)، حاجزينلي فندق غرفة نسكنو فيها في ربعة، لقيت ناس يستناو تم من أسابيع تماك مطلعتلهمش الفيزا مالا لازم يستناو شهر باش يرجعو دبي لأن قانون دبي كان اذا خرجت يحقلك ترجع بعد شهر لقيتهم كلاهم الشر والتعب انا شفتهم خفت تصرالي كيفهم، بداو يحكو في هممهم تشوكيت، المهم سطاليت صوالحي وخرجنا نتمشاو، الجزيرة جنة بصح حكم إيراني يعني النفس مكاش، ممنوع تلبس شورت، ممنوع تعوم ممنوع تتنفس، العملة تم هي التومان الإيراني بصح يدو الدرهم (عندهم فايدة أكثر) رحت مشيت في الشط، الماء كأنك في المالديف، رجعت لعشية رقدت ونضت صبح نحوس نكونيكتي لقيت كاين سيبار في الفندق، بصح كلش ممنوع في إيران، لا ياهو ميسنجر، لا msn لا فايسبوك! تقدرتدخل غير للإيميل، تشري مثلا ساعة انترنت حتى تخلاص، انا كنت كل نصف ساعة نروح نكونيكتي زوج دقايق قيس مانشوف اذا لحق الإيميل ولا لا، وفي لحظة على الساعة الخامسة لقيتو لحق واو طلعت الإقامة، فرحت! الطيارة عالثمنية، جبت كابتي ودخلت لاجونص اه آسف للمطار ههه، ركبت في الطيارة كي وصلت لدبي حسيت كأني وصلت للدار (دبي فيها لهنا والأمان) .

أجبد يالنمر، ألحق السبوعة!

أول يوم في الخدمة عرفني نيكسون بالخدامين وراولي الفندق كلو، وين دوش كي تجي وين تبدل جوايجك وين يغسلولك حوايجك تاع الخدمة موفرين كلش للخدامين اخدم برك! وراولي وين ياكلو الخدامين شفت الماكلة بوفي من كل نوع، قلتلو هدا ياخ ماشي لحم حلوف هههه قالي في دبي ممنوع لحم الحلوف، ايا بيان! قبل ماندوق تلفتلي بصح كي كليت لقيتها أكلات هندية مالا كنت جيعان عمرت كرشي الماكلة حارررررة.... بصح عندك خيارات تفكرت الفنادق لي خدمت فيها فالبلاد!

بديت في وظيفة واسمها Agent CID (تابعة للاستقبال) هي تدخل صور جواز السفر ومعلومات النزلاء في موقع تابع لدائرة السياحة وشرطة دبي، نفس الشي عندنا فالجزاير يسموها فيش بوليس، بصح في الجزاير كل ليلة لازم ندوها لقسم الشرطة، في دبي بلنترنت، عمل سهل وفي أقل من أسبوع وليت متمكن فيه!

كنت انا العربي الوحيد في الاستقبال وكنت مرات نخرج للاستقبال نعاونهم كي يجو العرب (نترجملهم) ومرات كي ماتكونش الخدمة بزاف نبقى في الاستقبال (باش نتعلم)، أغلبهم فليبينيين وهنود، مارجاريتا كانت سوبرفيزور جابتها مورايا مالنهار اللول كي شافتني نسقسي بزاف ونحوس نتعلم والجروب رجع معاها، انا كنت نقول علاه خافت على بلاصتها مثلا!

كنت نشوفهم كي السبوعة مكنتش عارف بلي هوما كانو يشوفوني نمر ونقدر نلحقهم وممكن نفوتهم بلخف! انا كنت نقول لازملي أقل شيء 3 سنين باش نرجع كيفها تهدر الإنجليزية كي ليزاميريكان، تعرف السيستام، تعرف دبي وانا جاي مالدوار تخاف مني! (بعد سنوات تعلمت بلي الخدمة تتعلمها بلخف ولكن الكاراكتار لي واعرة باش تتبدل وانا الكاراكتار تاعي كانت تاع فندقة وعندي لي نارجي ناقصتني الخدمة نعرفها نرجع خير منها) ! مالا هي كانت (المتكبر) تاع دبي، تقولي ادخل لداخل البيرو تاعك!

وحد النهار كنت فلاريسيبسيون جا زبون وانا مفهمتوش رحت ليها قلتلها ارواحي شوفيه بدات تعيط قدامو وقاتلي هايليك ألكس (فيليبينية تان) عيطلها ليها مراكش تشوفني مشغولة، انا تشوكيت! عالأقل ماتعيطيش قدام الزبون، المهم خليتها فقلبي رحت لالكس قلتلها جات فراتها مع الزبون، كيراح، رحت ليها قلتلها ارواحي نقولك لداخل زعمة جات واثقة من نفسها، مع دخلت حكمتها مالرقبة للحيط قلتلها يا... (بالعربية بالطبع كنت مانعرفش نقولهم بالإنجليزية وزيد باش نفرغ براحتي) قلتلها لكن صح نتي مسؤولة تخلي كلش وتجي تشوفي الزبون، أولا لأنك نتي وانا وكلنا نخدمو هنا على جال الزبائن، ثانيا عمرك ما تعيطي على خدام قدام الزبائن، ثالثا انا جزايري دمي سخون نحرقك ونتي واقفة (الأيام الأولى تاعي مزال ماتفلاشيتش على لا فيرسيون تاع دبي ههههه)، هي مفهمت والو كلمة مقالتهاش، خرج المدير مالمكتب تاعو كي سمع لعياط واش كاين قلتلو، هي ماتت خافت (يلعبوها برك وقدام المديرين يخافو) لامها وقالي

خلاص موسى، داها غسلها، الطفلة من هداك النهار دخلت للصف ولا موسى شيكور هههه بصح الحق علمتني بزاف السيستام كانت شيطانة فيه.

بعد حوالي شهرين وليت مليح في الاستقبال قالي المدير نطلعوك تولي ريسيبسيونيست، خدمت يامات في النهار ويامات في الليل، المدير الليلي كان هايل هندي واسمو Ravi singh من قبيلة السينغ، محترم بزاف يعرف عالإسلام واش انا منعرفش، مثقف بزاف ومنفتح بزاف، كان يسميني الدكتور موسى نسبة لصديقه دكتور اسمو موسى، بعد حوالي شهر قال لمدير الاستقبال حابك تخلي موسى في الليل برك، كنت نتهلالو ويلقى راحتو، علمني كلش كيفاش نهدر كيفاش نخدم واش ندير واش ماندير،ش، قال للخدامين قـاع موسى انا! اي شيء يقولو يمشي، رجع حتى ما يجيش طول الليل، يطلع للمطعم يلعب بيار، يجي يشوف الحالة ويروح، ويخليني وحدي وانا لي كنت نستكلف بالأمريكان (كان يجونا جروبات أمريكان يوميا، جروب يروح صبح عالربعة وجروب يجي عالستة عالاقل 100 زبون ندخلهم ونخرجهم وحدي!) بالطبع كاين زباين آخرين ولكن 90 % منهم أمريكان وهذا لي خلاني نتمكن من الإنجليزية (الأمريكية) بسرعة، شفيت كي جيت الأيام الأولى كنت نشوفهم نخاف، كي يصوني التيليفون مانقدرش نرفد، ياكلو الكلام ويهدرو بالزرب، كلهم كيما ايمينام هههه مثلا يسقسيك عالانترنت باش يقولك:

هاو تو كونكت تو انترنت! يقولك هاو روكركت رو انرنت؟! هههه انا العربية وما نفهمهاش بالزرب تهدرلي لونجلي بالزرب،

درك وليت وحدي نقابلهم. تمر الأيام وحد النهار جا زبون امريكي هدرت معاه قالي:

Hey Man your English is Excellent!

درت مورايا! مالقيت حتى واحد هههه قلتلو راك معايا! قالي ياس! فرحت بزاف، هداك النهار طلعلي المورال قلت الحمد لله تعلمت في ستة شهور واش ماتعلمتوش في سنوات.

أشهر عداو خدمة برك، نخدم ساعات زيادة ندخل روحي في كلش باش نتعلم، مانحشمش اني مانعرفش، مانسكتش كي مانفهمش، مكاش حاجة تجي بالساهل وكي نتفكر الدلالة والسوق نزيد ندير كوراج كتر، وكي نتفكر دعاوي يما نتحمس كتر ونقول لازم ننجح لازم نكون انا الأحسن.

ماشي ساهلة مع الأجانب، خاصة انا وحدي وهما دايرين جماعات، فليبينيين وحدهم، هنود وحدهم، مصريين وحدهم.. وانا معايا ربي ودعاوي الوالدين ومعايا بلاد واسمها الجزاير لازم نمثلها أحسن تمثيل! والحمد لله الإرادة كانت كبيرة بزاف وبلاصتي ولات مكاش لي يخلفها.

كي شفت بلي أموري تنظمت عيطت ليما قلتلها تشفاي هاديك لي تسكن قدام ختي، ايه واشبيها؟ روحو اخطبوهالي... يو يو يو يو يو يما فرحت وقتاش تحب ياوليدي قلتلها من بعد نقولك، فهداك اليوم انا كنت مدابز معاها عيطتلها قلتلها جوزيلي يماك، خلعت عمبالها باش نشكيلها هههه ولا نقوللها كاش حاجة مشي

مليحة، اهلا عمتي واش راكي لاباس، الحمد لله، راني حاب نبعث دارنا يخطبولي بنتك! قاتلي مرحبا، خيار الناس (شافتني خطرة في دار ختي وتعرفتي) هي سمعت فرحت عيطتلي قاتلي انا اللخرة لي نسمع هههه قلتلها سوربريزايشن هههههه فرحت وقالتلي كنت دايرة فيك ثقة قلتلها ياك حلفتك مانخليك، بنت بلادي مانلقاش كيفها، هي الأصل وباقي الجنسيات تقليد!

نهار لخميس كنا في شهر ماي راحو يخطبولي وانا بعيد ب 7000كلم، الحمد لله تمت بخير وقبلوني وشرطو لهنا برك.

الإنفتاح الثقافي!

الحمد لله على نعمة الاسلام

الحرية الشخصية في الإمارات هي أساس نجاحها وهادي خلات كل شيء موجود، تحب المساجد كاين آلاف المساجد الفخمة، وبأمانة لا يوجد مثل مساجد الإمارات روعة ورونقة، واذا حبيت الشِمال كيما يسموها المصاروة ساهلة!

انا الشيء لي تأكدت منو أني صح فخور بالجزايريين! وكي تسمع الكثير من الدعاة يشكرو في الجزائر والإسلام فيها عندهم الحق لأنهم شافو واش حنا ماشفناهش تم! ماتتخلعوش ملي تشوفوه يوميا في الزنقة، هدوك وان كثروا فهم حالات شاذة، ولا يتعدوا 0.001 % من الشعب الجزائري الشريف! الجزايري مهما يكون يشرب الخمر او يزطل او او ولكن يديرهم ويحشم بيهم، أما الجنسيات العربية لي تلاقيتهم أغلبهم عادي! يشرب الشراب عادي، طفلة تشرب تتكيف عادي، يروح للملهى عادي كانو داخل للمقهى، أغلب لي عرفتهم عايشين مع بنات في الحرام في دار وحدة كانها زوجتو وكاين لي عندهم أطفال أيضا عادي عادي!!

تربيتنا في الجزائر خلات عندنا أصل، أنا لا أقول أنو الجزايريين ملايكة ولكن عندهم قلب يؤنبهم ومدامك تسمع الصوت هداك داخلك لي يقولك «لا» فاعلم أن قلبك حي!

دبي بلاد يسكنها جميع جنسيات العالم وهذا لي خلاني نلتقي بكل الأشكال والالوان وخاصة العقليات، تعلمت احترام الأديان، تعلمت احترام الحرية الشخصية وأهم شي عرفت قيمة

الحمد لله على نعمة الإسلام!

تشوف ناس حاكمة مناصب كبيرة ورواتب كبيرة ومسؤوليات أكبر يعني الذكاء تاعو وصل القمة ومع اللخر تلقاه يعبد تمثال، يعبد بقرة، يعبد شخص وكاين حتى لي مايعبدش!

تتلاقى بناس ماتامنش بلي كاين ناس تخمم هاكدا! خطرة خارج مالخدمة لقيت مرا قاعدا اجونو وتشوف فواحد لحشيشة خارجة مالحيط! قلت لواحد واش راهي دير؟ قالي راهي تعبد!!! واش؟ واش راهي تعبد؟ قالي هاذو يعبدوا أي شيء غير عاي وهي شافت هاذ النبتة خارجة من الحيط يعني هاذ النبتة إله!!

وخطرة واحد يخدم معايا ملهنود بصح مش مسلم، مانقصرش معاه بزاف، كنت قاعد في البيرو وهو مقابلني، قالي موسى لبارح كنت نهدر مع فلانة (فيليبينية مسيحية) قاتلي بلي تعبد عيسى مهبولة هادي! قلتلو مهابل واش دير انا عمبالي خلع كي تعبد بنادم، قالي لكن ماشي جاهلة كيفاش تامن بلي كاين رب! درت ليه 360 درجة قلتلو يعني هي قالت عيسى رب قلت بالاك ونت واش راك تقول؟ قالي علاه نت تامن بلي كاين رب خلق هاذ الدنيا!؟ انا مانامنش! قلتلو يعني كيفاش الدنيا جات؟ قالي صرا انفجار وتكونت الحياة وحنا كنا في الماء وخرجنا للبر ووووو واحد الصوالح مخك يحبس! كنت رافد قلم رصاص قلتلو هاد القلم منين جا؟ قالي شريتو قلتلو لا لي شراه منين جابو؟ قالي ملوزين ولوزين منين جابو؟ قالي خدمو! قلتلو لكن نقولك هاد القلم جا من والو خطرة طرطقت السما وطاحو الاقلام! قالي

قلتلو: ألحمار قلم ما تامنش بلي جا من والو ونت Not Possible بالمعجزات لي فيك تامن بلي جيت من والو؟! من بعد قلتلو درك نفهمك علميا، هادا القلم تشارك فيه آلاف الناس وبلدان بزاف او مصانع بزاف باش خدموه، الحطب من بلاد او من مصنع والرصاص من بلاد او من مصنع والسبيغة لملونة بيه من بلاد او من مصنع والممحاة من بلاد او مصنع والحديد لي شايد الممحاة من بلاد او من مصنع، يعني هادا القلم قد صباعي متشاركين فيه آلاف الناس باش خدموه ونت هاد الجسم كلو بمعجزاتو تقولي جيت من انفجار! حقربي شاف فيا قالي انا نروح لكن نبقى معاك نامن بلي كاين رب وراح هرب!

جا غدوة من داك زعمة حوس يلقالي كاش برهان، قالي في الهند زاد طفل ومارقدش ستة شهور ووو خزعبلات! زدت طحت عليه راح رجع غدوة قالي علابالك واقيل عندك الحق كاين رب!

واحد تان خطرة قالي نعبد بقرة ضحكت قلتلو كيفاش تعبد حيوان قالي لأنها تعطيلنا لحليب وبيها نعيشو! قلتلو اذا على لحليب انا نروح نعبد يما عالأقل هي عطاتلي لحليب وكبرتني وغسلتلي ورباتني! كي تلفتلو قالي يسكنو معانا يعبدوا لحنوشة، الفيران كاين لي عندهم 150 رب! قلتلو مايعبدوش لمقانن؟ قالي what is lemkanan? قلتلو لكن نتوما تشوفو لمقنين تاع قدارة ونهار كامل هو تي تيت زويت تعبدوه نرمال! والله نحمد ربي ليل ونهار على نعمة الإسلام، صح أعظم نعمة، حنا في الجزاير مانحسوش هاد الإحساس لانو أهلك، جارك، عمك، راجل ختك، مديرك وحتى عدوك، كلهم مسلمين فيجيك الإسلام عادي، على

هـادي كـي تشـوف لـي يدخـل فـي الإسـلام تلقـاه يبـدى يبكـي لأنـو يحـس بالنعمـة!

فـي البـلاد كنـت نسـمع كلمـة الديـن المعاملـة! وحنـا بطيبتنـا واحترامنـا لغيرنـا لـي كبرنـا عليه يجينـا عـادي، أمـا الأجنـاس الأخـرى، فالقضيـة مصالـح، أنـت مديـر أحترمـك، أنـا مديـر وأنـت موظـف نعفسـك! ماعندهمـش مقولـة: علـى وجـه ربـي! وهـذا خلانـي انـا فـي تعاملاتـي مـع كل النـاس لـي يخدمـوا معايـا باحتـرام سـواء مديـر أو موظـف (ويـن نخـدم يسـموني العاقـل هههـه) مـالا كـان واحـد فيليبينـي يخـدم منظـف مـكاش لـي يهـدر معـاه لأنهـم مايقيموهـش زعمـة، غيـر انـا كل يوم نسـلم عليـه، نقصـر معـاه، نضحـك معـاه، كـان يشـوفني كل يوم ندخل للمصلى لـي فالفندق نصلـي، وحد النهـار جا عنـدي وانـا خدام قالـي موسـى نت مسـلم قلتلو ايه قالـي عرفتهـا! قتلو عـلاه قالـي أخلاقك تـاع مسـلم وانـا حـاب ندخـل للإسـلام ومالقيتـش لـي يعلمنـي، فرحـت بـزاف مـن كلامـو وشـهادتوا، قلتلـو بصـح كيفـاش حتـى جـاك تخمـم تسـلم، قالـي كـان عنـدي صاحبـي فليبينـي مسـلم وراح للسـعودية يعيـش تـم ومـن هـداك الوقـت حبيـت نعـرف الإسـلام، كنـا فالليـل لحـق الفجـر ديتـو للجامـع قدامنـا هدرنـا مـع الإمـام واش لازم قاللنـا لازم يـروح لوزارة الشـؤون الدينيـة وووووووو حكايـة طويلـة، كان يخـدم معايـا واحـد يعـرف عائلـة فليبينيـة مسـلمة عرّفنـاه بيهـم وداوه دارولـو الـلازم وغيـر اسـمو مـن رونالـد لعبـد العزيـز.

أوّل عيد في الغربة!

كنت عايش مع توانسة، أردنيين وسوريين (المصاروة كانت مزالت حساسية الماتش تاع أم درمان هههه)، تعلمت نطيب العجة، المنسف، المحاشي، عرفت اللبنة والمناقيش وعرفت بلي ورق تاع لعنب ياكلوه! هبلوني نطيبّلهم، مالا خطرة رحت نطيب قلب اللوز درتو بالبرغل وانا مش عارف، دخلتو زوج دقايق في الفور تحرق هههههه بهدلوني! (درك وليت نعرف نطيب ومين داك نخبطهم بالكسكسي والدولمة وكي ندير الشطيطحة اطيح روح في الدار هههه.

وليت نسمع كافون وبالطي ونعشق في المزود التونسي ونبكي على أغاني أشرف خاصة أغنية:

سامحيني ياما الذنب ماهو ذنبي ... ماكنت باغي نغيب عنك ساعة

غير الزمان وسط القفى وفجنبي ... نحرني وكانت نحرتو وجاعة

سامحيني ياما سامحيني يا ما الذنب ماهو ذنبي!

ويدخل عامر يشطحنا على الدبكة الأردنية يالله يالله.... ويجيه مهند من سوريا بأغنية دق الماني دق الماني وتي رشرش تي رشرش....

من كثرة عيشتي معاهم راحتلي الجزايريه هههه رجعت مرات تأبر البي! ومرات شنوة حالك باهي!

شحال من شهر ماتلاقيت بحتى جزايري، كنت انا الجزايري الوحيد في المنطقة هاديك، او من القلائل حتى أنو العرب يقولولي نت مغربي أو تونسي لأنهم مش متعودين يشوفو جزايريين، وكي نقوللهم جزايري يفرحوا.. هلا والله، على راسي، منور، بصراحه حنا يحبونا لعرب لأن الجزايري داايما راسو في السما، وكي يكون في الخارج يمثل بلادو أحسن تمثيل! وكنت نزعف كي نهدر مع ناس أجانب نقوللهم انا مالجزاير يقولولي مانعرفوهاش نقوللها في شمال إفريقيا يقولولي آه قدام المروك أو تونس!

خطرة وانا في الخدمة دخل واحد يسقسي هدرت معاه قالي انا جزايري أهلا واش راك توحشت الجزايرية يالرب، لقاني هاكداك راح جاب مرتو وبنتو صغيرة باش يعرفهم بيا، حكينا شوية قالي حنا عايشين هنا نجوز ليك كي تكون روپو. جا في الروپو تاعي داني حوس بيا وبقيتا على تواصل، وحد النهار في رمضان عيطلي، وينك؟ قلتلو في الدار، قالي راني جاي، داني لدارو فطرني من كل خير، فرحت بزاف، توحشت ماكلة تاع دار جزايرية، كرهت ماكلة لهنود. وبقينا على تواصل لمدة ثلاثة إلى أربعة شهور، وحد النهار دالي 900 درهم ومزادش بان ومايردش عالتيليفون، سمحتلو في وجه النهار لي عرضني فيه (أغلى افطار في العالم!)

هداك رمضان ماشفيتش كيفاش جاز، نخدم ليل نرقد عالعشرة تاع صبح نوض عالتسعة تاع ليل، مالعيا كنت نخدم كل يوم ليل عشر ساعات، وميداك نروح نصلي التراويح والله مكاين وقت نطيب ولا نوجد وفي الويكاند (نهار واحد) نغسل حوايجي ولا نروح نقضي ولا نحوس! ميداك نطيبو جماعة، خلوي كل واحد

يطيب ماكلة تاع بلادو وناكلو مع بعض، ومرات ندابزو على الفور كي يتلاقاو زوج يطيبو طاجين! كنت نسحر في الخدمة، وكي نروح في الليل نتعشى، مرات نوض نكسر صيام بتمر وياؤورت ولا أي حاجة، كانو صحابي يروحو للخيمات (دبي دارت خيمات توكل ناس، تلقاهم في كل مكان كيما عندنا مطاعم الرحمة، انا ماعطانيش قلبي نروح معاهم مع انو قدام الدار)، رمضان جاز صعيب من كل النواحي، مكانتش كاينة بنة الصلاة والتراويح كيما لبلاد، مكاش بنة القعدة في الطابلة والعايلة دايرة بيا هذا اذا كانت طابلة لأنو مرات تفطر بساندويتش ولا طبسي روز بمرصو جاج، حتى النية تاع تشبح طابلة ماتجيكش فالبال، اللهف هداك عالماكلة كيما فالبلاد تنساو تولي المهم كاين حاجة تعمر بيها كرش! ومكاين لا قلب اللوز ولا زلابية ولا سهرات تاع دومين عند قهوة حميد! بصح جاز إن شاء الله ربي يتقبل منا.

لحق العيد، أصعب أيام الغريب هي أيام فرح أو قرح! تحس روحك يتيم ليس من الأهل فقط ولكن يتيم الوطن!

أول عيد برا دارنا ديجا رمضان جاز مر، خدمت الليل وصبح جزت للمسجد قدامنا صليت صلاة العيد، كي كمل نضت نسلم عالناس لقيتهم مايسلموش عالبراني! موالف بعد صلاة العيد في الجزاير وانا راجع نضرب ساعة في الطريق لأني كل متر نحبس نسلم على أي واحد! هنا وانا راجع في الطريق ناس عادية من كل جنسية مكاش لي يقولك صحى عيدك!

موالف نوصل للدار يستقبلوني بابا ويمى، جدة، خياتي وخاوتي بالتسلام والحلوة! نسلم على يما ونشم ريحتها لي مانعرفش واش

هـي ،ممكـن ريحـة مسـك مخلطـة بحنانتهـا وطيبتهـا! هـاد المـرة وصلت لقيت صحابي كلهم راقدين، بالنسبة ليهم قدام في الغربة العيـد هـو يـوم عـادي! قعدت وحدي تفكرت دارنـا بديت نبكـي، توحشت يما، جدة، خاوتي، خياتي، جيراني، لافامي تفكرت الحومة لكوابس، لبنابل، الذراري لابسين جديد فرحانين ويحكيو شحال جمعت دراهم!....

كنـا فـي الجزايـر نهـار العيـد مـن كثـرة مانسـلمو علـى النـاس حناكنـا يوجعنـا وانـا مالقيـت حتـى واحـد نسـلم عليـه! نعيـط فـي التيليفـون للجزايـر؟ كانـت مزالهـا الخمسـة تـاع صبـح، خرجـت بـرة شـريت حلـوة ومشـروبات رجعـت للـدار تحفـت الحالـة فـي الكوزينـة ورحت نوضت صحابي حسام وحكيم بالكف نوضوا رانا فالعيد يا بغولة، يا موسى خلينا نرقدوا، نوضو راني وجدتلكم حلوة العيد، ناضو قصرنا شوية، حكيم قالنا نولي نرقد، حكيم إنسان مهبول، حطة وشباب، يخدم بائع ملابس فخمة يلبسوه غير الحطة، يحشم يقـول لدارهـم وصحابـو فتونـس بلـي يخـدم بائـع مـالا يقوللهـم نخـدم فـي الخطـوط الإماراتيـة سـتيوار، ميـن داك نكونـو راقديـن ينـوض يدير جال ويلبس قمجة كرافاتا وفيستة ويدخل يهدر فسكايب يقوللهم راني مسافر درك طايلاند ولا أي بلاد لعشية نرجع نقصرو، وميـن داك يقوللهـم رانـي مقلـق عنـدي رحلـة للقاهرة!(زعمـة رحلـة عيانة) حسام وليد فاميلية كان كي خويا عرفتو بطريقة تضحك، دخل لفندق يسقسي على غرفة انا بديت نشرحلو الفندق والسعر وووو من بعد قالي لا انا حاب غرفة مع ناس، قلتلو خليتني حتى هدرت وهدرت من بعد تقولي، قوتلو جابك ربي لانو كاين بلاصة معايا، قلتلو ربي بعثك، قالي شفت قالي دخلت شفت برا علام

تاع فلسطين قلت نسقسي! قلتلو وين شفت هاد لعلام؟ قالي عند الدخلة! ضحكت عليه حتى شبعت قتلو جاي للإمارات وماتعرفش علام الإمارات! (بقى سنة وراح لقطر بعد مشاكل في شركتو).

نرجعو للعيد، لحقت التسعة عيطت لكريم كان خدام في النهار وانا نخدم الليل مكاش وقت نتلاقو، عيدت عليه نحينا هم الغربة (علابالي راكم تسقسو على عبد الحق وين راه ههه عبد الحق كان يحوس على عمل كمدرب رياضي ومالقاش حاجة مليحة، وهو في الجزاير كان أستاذ ثانوي في الرياضة لقى خير انو يرجع لوظيفتو أحسن) لحقت العشرة، يعني السبعة فالبلاد، عيطت فسكايب، يما بدات تبكي، انا درت الكوراج باش مانزيدلهاش، هدرت معاهم حوالي خمس ساعات ومع كل الناس لي تدخل تغافر خاصة أولاد الحومة الذراري كلهم جاو، تصولاجيت الحمد لله نحيت لغبينة تاع صبح!

بقات هي عيطت فالتيليفون عيدت عليها وعلى دارهم ورقدت باش نروح نخدم في الليل.

كلمة العيد صغيرة في حروفها كبيرة في معناها، هو يوم التزاور بين الأقارب، وانت في الغربة وحدك تحس كأنك يتيم، يتيم أهل ووطن وهذا الفراغ لا يملؤه إلا أهلك وفي وطنك!

بعد سنين وعام ورا عام كل عام ينقس الإحساس والوحش والبنة حتى مات القلب ورجع كلشي عادي مكاش فرق بين أي مناسبة، كل الأيام أيام... إلا يوم الويكند لي يكون مختلف لأنك ترقد فيه حتى تشبع!

إن لم ترتح في مكان غيّره، أنت لست شجرة!

بديت نكره الغربة ولكن كل ما نتفكر الصعوبات لي كنت نواجهها فالبلاد كانت تحلالي المصاعب فالغربة! مع كرهي للخدمة فهداك الفندق، لاروتين، الدراهم مكاش، حاب نبدل، وانا كنت حاب نزيد نتعلم حاجات جديدة، كنت حاب نترقى! وليت أحسن من كل الموظفين لي معايا بصح مقدرتش نستقيل لأني وعدتهم نبقى أقل شيء عامين، وحد النهار عطاتلي وحدة أمريكية پور بوار، درتهم في الجيب، غدوة صبح عيطولي مالحسابات وعيطو لمديري، دخلنا للمكتب لقيت مدير الحسابات ومدير ووحداخر نسيت واش يخدم، قالولي سرقت دراهم! انا ضحكت لأني واثق من نفسي، قلتلو كيفاش ورالي فيديو تاع كاميرا د سورفايونص كي درت الدراهم في جيبي، قلتلو ارجع للوراء (حكيتلهم واش صرا قبل) رجع للوراء لقا بالضبط واش قلتلهم، وجهم رجع حمر مع أنهم كحولة هنود، قالولي سمحلنا غلطنا، قتلو نسمحلك؟ حابك كيما بعثت ايميل لمديري تبعثلو اعتذار وتضيف فيه المدير العام وانا رايح نستقيل لأني مانخدمش مع ناس ماتثيقش فيا، بداو يحاولو فيا، المهم بعثو الإيميل وانا هدر معايا مدير التوظيف إبراهيم قالي ماتستاقيلش درك لأن الناس ممكن تقول صح درتها وزيد تستقيل ونت مش عارف اذا تلقى خدمة ولا لا (كنت في الصيف والفترة هادي الخدمة ناقصة في دبي) قالي اصبر شهر ولا شهرين حوس على خدمة واستقيل، لقيت عندو الحق، كملت خدمت، في سبتمبر كنت كملت تقريبا تسعة شهور خدمة ووليت مليح في السيستام

والهدرة ولونجلي، بديت نقدم على وظائف ولكن على سـوپارفيزور (كيما كانت مرجاريتا)!

مانتساش نهار عيطلي مدير عام فندق خمس نجوم ورحت التقيتو دخلت ليه لقيتو فالمكتب يشوف مقابلة كريكت بين باكستان والهند، مقابلة مثل هاذي تعتبر نفس مقابلة مصر والجزاير في أم درمان كلا البلدين عالأعصاب! شافني قالي نت معانا ولا معاهم (هو باكستاني) وانا كنت سقسيت عليه وهاذي نصيحة للي يقدمو على وظائف لازم تعرف معامن رايح تلتقي فلونتروتيان، المهم قلتلو بالطبع مع باكستان هههههه بدا يضحك دار لمدير الإستقبال لي وصلني ليه وقالو خلاص قبلناه! هههههه بالضحك من بعد قعدت معاه بدا يهدر عالفندق بلي عندو بحر و5 مسابح و500 غرفة ووووو قالي نسألك سؤال واحد لا غير: تقدر للوظيفة هادي ولا لا؟

انا للأسف قلتلو لا! قالي شكرا وخرجت، صراحة خفت كي بدا يحكيلي على كبر المنتجع، ورحت للدار ناكل فلحمي علاش ماقبلتش، حسيت روحي فاشل، قلت المرة الجاية نقول ايه ونتحمل مسؤوليتي!

الحمد لله بعد أيام، عيطلي المدير العام تاع فندق فخم هدر معايا شوية (بالإنجليزية بالطبع) وقالي ارواح نقابلك في الغد، مالا في الغد كملت الخدمة عالتسعة رحت ليه جوايه العشرة، الفندق رائع وفخم، دخلت لمكتب تاعو انبهرت مش مكتب سطاد وهو حطة وعندو هيبة، انا تان كنت حطة كنت شريت كوستيم ساتان (كان ستيل في وقتو كرافاتا شراتهالي هي لونها خضر

حامق (والله مربوحة وين نروح بيها نلقى الخير) كرطاب فيه سيفي ودبلوماتي، دخلت ليه هدر معايا بالعربية لأنو كان سمع إنجليزيتي، هدرنا شوية من بعد قالي عيطتلك لأني شفت في السيفي بلي تتكلم الإسبانية وحنا نحتاجو لي يهدر إسبانيه لأنو عندنا زباين إسبان بزاف! اييييييي فضحت روحي انا كنت نسيت الإسبانية (لي تعلمتها باش نحرق) بصح قلتلو ايه نهدر شوية مزية ماجربنيش! المهم عجبتو وريتلو بلي فاهم الدنيا قالي نقدملك وظيفة سوپارفيزور في الليل وراتب 2500 والسكن والأكل علينا! واو كل هذا، فرحت قلتلو اوكي مشات، رحت للدار رقدت، رجعت للخدمة حكيت لـ Ravi قالي روح احسن، كتبلي استقالة صبح مديتها لمديري تخلع زعف قالي وعدتنا تبقى عامين قلتلو وعدتك نتعلم ودرك لي نتعلمو في عامين تعلمتو في تسع شهور، وزيد مانسيتش تاع تهموني بالسرقة، المهم حاولو معايا نبقى، زادولي شوية الراتب انا محبيتش قررت نروح لأن العرض الجديد مغري.

استقلت، وفي القانون تاعهم لازم تشتغل شهر بعد الإستقالة وتخلص 3500 درهم حق الإقامة ولاصورونص ووو المهم انا في تسعة شهور كنت هداك واش طميت (كنت نمد 1100حق السكن، ونصرف حوالي 300 شهريا، الماكلة ناكل في الفندق عادة) وتبقالي حوالي 800 درهم تقريبا نخبيها، خدمتلهم الشهر وخلصت صوالحي معاهم، بصح عندي مشكل، انا عندي عشر شهور مارحتش للجزاير ولكن نبدى الخدمة الثانية مايخلونيش نروح في أقل من سنة وهاد الأيام العيد لكبير وعرس ختي، حصلت وانا بديت نتوحش، خطرة نحكي فسكايب مع دارنا سقسيت على

ختي الصغيرة علاش مكاشها قالولي راهي في شامبرتها! غريبة هي تسمع بيا طير ودرك مجاتش عرفت كاين حاجة، كي زيرتهم قالولي مريضة شوية انا نحبها بزاف بديت نبكي ونعيط معاهم علاش مقالوليش، بابا شاف فيا بدا يضحك (عندو خبرة 50 سنة غربة) سمعتو قاللها ليما بلي توحش مسكين، مالا زدت قررت لازم نحبط صح توحشت، عيطت للمدير العام الهادي حكيتلو قالي روح عشر أيام، زدت ديت يومين مالفندق الأول ولاو ثناش يوم فيهم بركة، بصح الدراهم مكاش بزاف، قلت لكن نخلص الفندق حق الإستقالة المبكرة تبقالي ياربي 4000 درهم، التذكرة وحدها بألفين درهم ولازم نشري كادوات ومصروف في الجزاير وعندي كريدي (خليت حق السعيد وختي) مالا طلعت للمدير العام ديليب قلتلو راني في حالة نقسولي شوية عالأقل 50% راني خدمت تقريبا عام، قالي مانقسوش بالتشناف، قلتلو صحيت وخلصت، ربي نبهني على عز الدين عيطتلو قتلو اذا تقدر تحجزلي تذكرة قالي ايه حجزهالي بسعر الجزاير ربحت حوالي 500 درهم يوم 28 أكتوبر السفر، عندي ثلاث أيام نوجد صوالحي والهدايا، رحت شريت هدايا صرفت واش كان عندي وأهم شيء الشيكولا هههه علابالي يموتو عالشيكولا، حبطت بلا مانقول للدار (قلت غير لخويا مدني باش يجي يستناني فالمطار).

يوم من قبل السفر نحكي مع صاحبي قلتلو راني حابط للبلاد قالي كيفاش مع لارمي قلتلو معلاباليش قالي بالاك راهم يرفدو مالمطار لكن ماتكونش مسوي وضعيتك، نشفلي الدم وبداو

لحكايات تاع فلان صراتلو وفلان دارولو انا خلاص تخيلت روحي مالطيارة للكازيرنة، واحد قالي روح ادفع دوسي فالقنصلية لأنك نت متغرب وبخدمتك يعطوهالك، راك هنيت الدولة من مشكل شاب ومن مشكل خدمة وراك نقست عليهم شوية تريسيتي وماء!

رحت صبح للقنصلية دفعت وثائقي واعطاولي ورقة أني دافع دوسي في قنصلية دبي، بصح قالولي ماتتكلش على الورقة هادي! المهم انا درت لي عليا، زدت شفت معريفة خويا شاف اسمي اذا روشارشي لقاني صافي.. تنفست الصعداء وكملت التحضيرات!

اليوم هداك جاز كي اليوم لي كنت جاي فيه لدبي تالفتلي خايف ننسى كاش واحد، كاش حاجة!

عالطناش تاع الليل حكمت طاكسي والوجهة مطار دبي.

عقلية آلجريانو!

في دبي مكاش الدبزة، عشر شهور غير الإبتسامة والإحترام، وصلت للمطار وانا داخل نشوف شباب جزايرين يقولولي ياخو رايح لدزاير قلتلهم ايه، معليش تحبطلنا كابة؟ وين نحبطلك انا راني معمر! قلتلو سمحلي شنف عليا بدا يقولي نتوما ماتعاونوش! (بعد سنوات باش عرفت بلي هادوك بزناسية) سجلت رحت حوست في المطار شوية، صليت صلاة المسافر ورحت للبوابة تاع الخطوط التأخرية الجزائرية، ستنيت مش بزاف تقريبا زوج ساعات برك!! حتى فتحو الباب، دخلت لقيت الستيوار بابتسامة مركبة قاتلي بونصواغ قلتلها وعليكم السلام! تفكرت خطرة دكتور سعودي قالي: نت منين؟ قلتلو انا مالجزاير، قالي بلد المليون شهيد، قلتلو مليون ونص، قالي بونصواغ قلتو بونصواغ فو باغلي فخونصي (رديتلو وانا زعمة فخور نعرف الفرنسية) قالي والله يا أخي أنا أحبكم في الله، شعب طيب وخلوق ولكن يوجعني قلبي أني نشوفكم تتكلمون لغة دولة عذبتكم وشردتكم ونكلت بكم وتفتخرون بها! حقربي كانو ضربني بكف فطنت قلتلو لا مش نفتاخرو بيها ولكن هي غنيمة حرب قالي صح غنيمة ولكن لا تستعملها في بلدك مع أولاد بلدك! لقيت كلامو حق، صراتلنا كي لبلارج لي حب يمشي كي لحمامة وبعد مدة ماعرف يمشي مشيتها وزاد ضيع مشيتو، ولينا نهدرو مع ولا بلادنا ولغتنا بلغة دولة اخرى! والغريب الآن أنك اذا هدرت عربية يحسبوك مسكين مش قاري متخلف! خطرة جزايري لقيتو حاصل في الفندق مع

الريسيبسيونيست المصري يقولو ارا شامبرا زيرو صون تسعين! والمصري يقولو كلمني عربي! وخطرة واحد دخل لاريسيبسون قاللهم يو سبيك فرنش هوما فهمو بلي يحوس على لي يهدر فرونصي عيطولي خرجت ليه بانلي تاوعنا قلتلو انعم لقيت فرنسيتو مختلة عقليا قلتو نت منين قالي جزايري! قلتلو نت جزايري يعني عربي وجاي بلد عربي واش دخل جد يمات خالت الفرنسية بدا يضحك وضحكنا كلنا مع بعض وعلى بعض!

نرجعو للطيارة! صطاليت، شوية هاكدا مرأة مع ثلاثة ولادها صغار حاكمين ربع بلايص وجا لي حاجز فهادوك البلايص هو تان عندو أولاد، قاللها مدام صباح الخير من فضلك راكي في بلاصتنا، قاتلو جي دي زونفون، قاللها أنا تان مدام، قاتلو نو مو پاغـل پا فا پاغلـي افاك لو ستيواغ... هو رزين راح عيط لستيوار لأنو هو عندو الحق، الستيوار كي جا قاتلو لمرا: سي توا كي مادي دو غاستي ايسي، هو قاللها قلتلك اذا مجاش مولاها اقعدي هي عمبالها قالها اقعدي، المهم كبرت الحالة وصرات كبيرة، المهم فراوها، بداو اجراءات السلامة بداتها ختنا ب:

Lequipage de mort .. ah do board vous souhaite ..

ايوة درك الواحد خايف زيديلو نتي! قريت دعاء المسافر ودرت الكيتمان نسمع في غنية:

I ‘m coming Home

رقدت ملي ديمارينا لأني كنت خدمت الليل، نضت وقت الماكلة ورجعت رقدت حتى سمعتها تقول: اربطوا أحزمتكم

نحن نستعد في النزول في مطار الجزائر الدولي، بداو الناس يمسو في الكابات ويفتحو لي كوفر حتى بدات تعيط عليهم الستيوار سي دونجوغو اسيي فو.. اي موسيووو.. غستي!

وصلنا للمطار إحساس رائع خرجنا ضربتنا نسمة نقية باردة سما صافية، والله العظيم ربي عطالنا بلاد جنة خسارة هملناها، دخلنا للمطار لانارشي طوطال، والله ماتعرف روحك اللول ولا اللخر، كانو لحقو أربع طيارات تقريبا 400 مسافر وفاتحين 4 مكاتب، موظفين المطار يشوفو برك في الناس، باب التوالات مفتوحة ريحة النشادر طالعة!طبعت مع الناس حتى لحقت دالتي، لابوليس مشنفين، أيا نت، ارا الباسبور، شفت فيه شاف فيا تبسمت معاه ماتبسمش معايا، زبطت وجهي هههههه خلاص درت الميزاجور هههههه، جزت نستنى في الباقـــاج طول شوية، حطيتو في الطرولي ربعة فاليزات وجيت خارج حبسني بوليسي جان ارواح، منين راك جاي، قلتلو من دبي اه دبي روح للشامبرا هاديك! علاه دبي أفغانستان ولات دونجي؟ رحت دخلت بداو واش رافد معاك، واش عندك ديكلاري واش جبت سلعة.. قلتلو جبت حوايج وهدايا أنا مقيم في الإمارات وعندي عام ماجيتش، قالي قـــاع تقولو هاكدا وهدا قـــاع جبتو نت؟ قالي افتح الكابات، فتحتلو اللولة شاف ساعة قالي شحال عندك من وحدة قلتلو وحدة، الريحة عندك؟ ايه! شحال من قرعة؟ حوالي 6 ولا 7! معلابالكش بلي ممنوع؟ واش لي ممنوع الريحة؟ ايه من حقك تجيب قيسك برك! قلتلو انا أول مرة نجي وعندي عام ماجيتش وشوف الباسبور! هاكدا تقابلونا توحشنا بلادنا؟ قالي راني نخدم خدمتي، قلتلو اخدم، وسكتت، زاد فتح زوج لقا فيهم حلوة ولبسة وألعاب أطفال، المهم خربلهم جدهم

الكابات وقالي خلاص أغلقهم وروح... وانا بصراحة نحب نغلق الكابات وخذيت برايو غلقتهم ورحت وزعفت على بلادي.

لقيت خويا مدني سلم عليا خلع قالي شينت بزاف، قلتلو الله غالب، خدمة الليل، ماكلة لهنود. والوحش، ايا قالي مرحبا بيك، ركبت معاه وحنا خارجين بديت نشوف سيارات قديمة، السايقين يسوقو برك، كنت نسيت شوية ووالفت النظام، وصلنا للحومة فرحت حسيت رجعتلي الروح، خويا كان قال لمرتو بلي رايح يجيبني وهي خافت على يما تتشوكا كي تشوفني مالا قالتلها، يما طارت مالفرحة تجري مسكينة توجد واش ناكل، خرجت خويا من شامبرتو (كانت شامبرتي لقديمة) وجدتها، انا وصلت للدار عيطت يمااا خرجت تجري تعيط وتبكي موسى وليدي.. تعنقني وتبكي وانا نبكي محبتش تطلقني دخلنا للصالون (كي الضيف) قعدت معنقتني، بابا تان فرحان شافني، حاب يعنقني وووو بصح راجل ماحبش يبين، جدة الله يرحمها قاعدة مسكينة معذبة حتى رحنا لغرفتها في سريرها قعدنا معاها، جات ختي عالطناش مالقراية قالولها كاين ضياف فالدار، محبتش تدخل قالتلها مرت خويا روحي جا خوك، عيطت شافتني قريب تغاشات، قعدت هي معنقتني من جهة ويما من جهة، لحقت جوايه التسعة تاع صبح قصرنا حتى للوحدة من بعد انا طفيت مارقدتش في سرير يومين، رحت رقدت طحت كي الميت، جا خويا الصغير لقاني راقد محبش ينوضني، جات ختي لمزوجة كيفكيف يشوفو فيا برك بقاو كل دقيقة يجو يشوفو اذا نضت، حتى نضت جوايه الستة لقيتهم عند الباب عنقوني وسلمو عليا فرحانين، حبطت ليطاج

لتحت لقيت يما وجدتلي مالذ وطاب من الحلوة الخفاف القهوة، خير ربي، قعدنا قصرنا حتى لجوايه الطناش ورحت رقدت كانت ليلة هانية رقدت كي البيبي.

صبح نضت لقيتهم كلهم نايضين، شربنا قهوة حبيت نجيب كاس قلتلها ليما وين تحطو الكيسان هههههه كي هاديك لي تتزوج ترجع لدارهم تقوللهم وين تحطو السكر ههههه، ايا لحق وقت الصح! وقت توزيع الهدايا، ديتهم مديتلهم صوالحهم مانسيت حتى واحد كلهم فرحانين وانا حسيت روحي راجل، يما تهليت فيها بعباية شابة وروپة وريحة ومناقش ذهب، بابا تان شريتلو قميص مغربي ولبسة، مدني كوستيم پيار كاردان مالكبار (هو تاع اجتماعات) خويا الصغير شريتلو الماركة نعرف واش يحب، المهم كلهم فرحانين، زدت قعدت معاهم حتى لعشية من بعد صحابي واولاد حومتي زدمو حبو يهدرو مع الميڤري هههههه كل دقيقة يطبطب واحد نخرج شوية من بعد ندخل زيد يطبطب وحداخر نخرج ليه شوية ونجيب سبة بيما، اولاد الحومة الصغار مساكن كلهم على قد روحهم وعلابالي مكاش لي يفرحهم مالا مانسيتهمش جبتلهم تريكوات دبي عيطتلهم كلهم بعثت واحد يحوس عليهم بالواحد11 واحد تقريبا ستاد عند الدار يا مولاي ههههه عطيتهملهم والله الفرحة لي شفتها في عينيهم تساوي مال الدنيا، كاين لي نحاو تريكواتهم تم لبسوهم، هداك النهار بانو كي اولاد الشهادة هههه.

زدت سهرت مع الدار وقلتلهم لازم غدوة نروح لدار نسابي لعزاز، غدوة صبح لبست اللبسة الجديدة وريحة، جال ورحت، مرحبا مرحبا

شـافوني عجبتهـم (ايـه شـباب علابيهـا هبلتـي عليـه هههـه) قصرنـا شـوية معاهـم ورجعنـا للـدار، يـوم ورا يـوم حتـى لقيـت جـازو عشـر أيـام وباقـي يوميـن فشـلت حبيـت نزيـد بـزاااف ماتنحاليـش الوحـش، كنـت غيـر مـع يمـا فالـدار مانخرجـش بـزاف، لحقـت الجمعـة قلـت نضـرب طلـة للدلالـة لـي كنـت نخـدم فيهـا، مـزال نفـس العبـاد نفـس السـلعة ونفـس العقليـة، حمـدت ربـي علـى مـا أنعـم علـي وشـكرتو، شـريت شـوية قضيـان وطلعـت للـدار دوشـت رحـت للمسـجد نصلـي صـلاة الجمعـة، زدت تلاقيـت نـاس نعرفهـم سـلمت عليهـم وحكينـا شـوية، حومتـي ماتبدلتـش انـا كنـت حاسـب كـي انـا تبدلـت العالـم كلـو يتبـدل! كيمـا هـداك لـي شـرا پرابـــول سـمانة مخرجـش مالـدار وكـي خـرج يقصـر مـع صحابـو بـداو يحكيولـو علـى المسلسـل لـي يلعـب فالتيليفزيـون قاللهـم او عـلاه مزالـو يلعـب..!

لعشـية قلـت نـروح نشـوف الفنـدق لـي كنـت فيـه، رحـت لقيـت حاجـة ماتبدلـت نفـس الخداميـن فـي نفـس الأماكـن ونفـس الراتـب، قصـرت مـع عليلـو وشـفت الخداميـن لـي كانـو تـم مـن بعـد رحـت لـدار نسـابي قعـدت معاهـم حكينـا عالصـح وواش نـاوي عالعـرس، قلتلهـم انـا درك درت الخطـوة الأولـى ورانـي نكـون فـي روحـي وان شـاء اللّه وقـت مـا يسـهل ربـي نتـكل عـاللّه، قالولـي ان شـاء اللّه وربـي يوفقـك، خرجـت وانـا عـارف مانشـوفهاش قبـل عـام ...... صعيبـة!

نهـار 10 نوفمبـر الطيـارة عالربعـة تـاع لعشـية، نضـت صبـح شـربت قهـوة مـع بابـا ويمـا وخياتـي لمزوجـات جـاو، لحقـت الوحـدة رحـت نوجـد روحـي جـا بابـا عنـدي قعـد معايـا حسـيت توحشـني .وصانـي وقالـي اتهلـى فروحـك وماتعبـش روحـك وكـول مليـح وووووو، قلتلكـم عنـدو خبـرة

50 سنة غربة.يما جابتلي الكسرة والمبرجة والمقروط، تفكرت كي كنت صغير ويجي النهار لي يروح بابا فيه وتفكرت حالة يما النهار هداك وبعد هداك النهار تحس الدار فااااارغة.

حطيت واش وجدتلي يما فالكابة! اغلق مليح الزيت زيدلو ساشي، حط القاطو لتحت، لالا يتكسر حطو في الكابة الصغيرة بالاك تجوع تاكل، حط هنا الكسرة، اصبر نسيت هاد الساشي! واش فيه والو والو اديه معاك واش هدا يما، شوية بلوط وكرموص ياك تعرفي مانحبش البلوط! لالا اديه ..!

جدة الله يرحمها كي العادة كي يروح بابا تجي بقرعة ماء ترش الطونوبيل باش يرجع بلخف، دارتها معايا تان ولكن رجعت بعد عام وكان طوييييييييييل.

ليس الذي رأى كالذي لم يرا!

وأنت في الإمارات، ودبي خاصة وين دور تسمع بلي هادي الأكبر في العالم، الأطول في العالم، الأجمل في العالم، عندهم أطول عمارة في العالم، أكبر مول ،أكبر إكواريوم، أكبر خاتم ذهب، أكبر حديقة وروود، أسعد شعب، عندهم حتى أول وزارة للسعادة في العالم!

المعيشة في الإمارات ورجوعي للجزائر دار فيا عيب كبير ألا وهو المقارنة، للأسف عشر شهور في دبي زعفتني من بلادي ومن ولاد بلادي، كيفاش بلاد صحراوية رجعوا بلادهم جنة وقبلة العالم في السياحة والتجارة والفرص الاستثمارية...

كيف لشعب يتكون من أقل من مليون نسمة أن يعمل هذه الضجة في العالم، بلد فيها أكثر من 150 جنسية، عشرات اللغات، عشرات الديانات تعيش مع بعض في محيط لا يتعدى 4200كم^2 ولا يوجد إجرام، لا يوجد عراك، لا يوجد وسخ، لا يوجد سرقات...!

حنا في الجزائر شعب واحد تاريخ واحد وديانة واحدة ولكن كما يقال بالعامية الداب راكب مولاه!

وليت كي نحكي مع اولاد الحومة أو اصحابي على سلبيات بلادنا يتهموني بأني رجعت متكبر على بلادي واذا اعطيتلهم الأدلة ولا قارنت بدبي يردوك خاين وطنك! ممنوع تقول إن الجزائر فيها نقائص، ممنوع تقول إن الدولة لم تقم باللازم لمواكبة العصر

وممنوع تقول إن الشعب مشارك في اللانظام بسبب أفعاله وتفكيره المجرد من الإيثار! مالا وليت مانهدرش نمشيلهم كلامهم لأنهم لو شافو وعاشو لفهمو أني وطني أكثر منهم وغيرتي على بلادي لي ردتني حار! وهذا الشيء خلاني نحس في بلادي كأني غريب وبدات تتلفلي، والفت النظام في الإمارات وفي المقابل بلادك ويجي يوم ترجعلها، صح الوطن ليس فندقا نستغني عنه عندما تسوء الخدمة ولكننا تركناه غصبا عنا ونجاحنا خارج الجزائر أحسن من فشلنا داخله!

سنةٌ أُخرى من التحديات!

(جزائري في مطار دبي عند التخليص الجمركي تأخذ موظفة الجوزات جواز سفره كي تضع ختم الدخول عليه، فنظرت إليه وهي تبتسم وسألته: من تحب أكثر الجزائر أم الإمارات؟ فقال لها: الفرق عندي بين الجزائر الإمارات كالفرق بين الأم والزوجة. فالزوجة أختارها، أرغب بجمالها، أحبها، لكن لا يمكن أن تنسيني أمي. الأم لا أختارها ولكني أجد نفسي ملكها لا أرتاح الا في أحضانها وأرجو الله ألا أموت إلا على تراب تحت قدميها. فأغلقت جواز السفر ونظرت إليه باستغراب وقالت: نسمعُ عن ضيق العيش فيها، فلماذا تحب الجزائر؟ قال: تقصدين أمي؟ فابتسمت وقالت: لتكن أمك فقال: قد لا تملك أمي ثمن الدواء ولا أجرة الطبيب. لكن حنان أحضانها وهي تضمني ولهفة قلبها حين أكون بين يديها تشفيني، قالت: صف لي الجزائر، فقال: هي ليست بالشقراء الجميلة، لكنك ترتاحين اذا رأيت وجهها، ليست بذات العيون الزرقاء لكنك تشعرين بالطمأنينة إذا نظرت إليها، ثيابها بسيطة، لكنها تحمل في ثناياها الطيبة والرحمة، لا تتزين بالذهب والفضة، لكن في عنقها عقد من سنابل القمح والشعير تطعم به كل جائع!

أعادت إليه جواز السفر وقالت: أرى الجزائر على التلفاز ولكني لا أرى ما وصفت لي!! فقال لها: أنت رأيت الجزائر التي على الخريطة أما أنا فأتحدث عن الجزائر التي تقع في قلبي!

انا كي رجعت للإمارات ماتلاقيتش بهاذ الموظفة في مطار دبي

لأني كنت حاب نقوللها بلي الأم لي تهمل وليدها ليست بأم واعية!

المرة هادي كانت الدخلة ساهلة كأني في حومتي، بديت نضحك، سبحان الله قبل سنة جيت مانعرف والو والآن جاي حاس نفسي مول الدار!

رحت للفندق داوني وين نسكن اعطاولي شقة غرفتين وصالة، انا في غرفة وشخص ثاني في الغرفة الأخرى بصح كان مزال مجاش، بعد يومين انا راقد نسمع الحس لقيتهم جايبين واحد ولانو جا على غيلة ماجهزولوش السرير راحو جابولو مطرح قيس مايجوز الليلة! أهلا خويا مرحبا بيك انا موسى، هلا تشرفنا انا الفنان أحمد من سوريا عازف قانون (يعزف في المطعم)، المهم وليت للرقاد حتى زدت سمعت الحس خرجت لقيت مدير المطعم باسل قالي ياموسى نت هنا وجارك يتعذب! قلتلو خير! قالي أحمد (في عندي حكة وشي بياكل فيني) انا ضحكت تفكرت اليامات اللولة تاعي، فهمتو ووريلو تحت المطرح خلع قالي: أنا فنان أنا المفروض يسكنوني في الفندق، قلتلو معليش تصرا لأي واحد!

العمل فهدا الفندق الجديد كان مختلف تماما مش برك كفندق بصح كمسؤولية ولانو فندق كبير وفيه خمس مطاعم وانا لي كنت ندير حسابات الغرف والمطاعم، في الأول كان معايا واحد هندي بعدها وليت وحدي! الحسابات، المشاكل مع الزبائن، بيع الغرف، التحكم في الموظفين ... كلشي جا على راسي مكنتش نستنى كل تلك المسؤوليات، الحمد لله لقيت رجال وقفو معايا محمد، سليم، أكرم، بوحة (بحرية) ورجعنا حباب ونعم

الرجال، سليم وأكرم كانو سيكوريتي، مرة واحد عربي سبني وانا مالزعاف رجعتلو وناضت بيناتنا وللأسف مانقدرش نضربو بسبب الكامرات شافوني جاو يجرو واش كاين موسى قلتلهم سبني بيما، طاحو عليه بالضرب كأنهم كانو يسلكو وهوما مشبعينو ضرب هههههه

أجمل يوم في هاذ الفندق هو يوم الحفلة السنوية كان أول مرة في حياتي نشوف جبل تاع فواكه من كل نوع وكبش مشو، كلينا اليوم هداك like never before كيما يقولو.

وحد النهار جابولنا جزايرية تحكم قاعة الحفلات والاجتماعات، من حظها السيء أيامها الأولى ودارت عقد حفل زواج وتفاهمت مع العروسة على 250 شخص، كي بدا العرس واحد، زوج، عشرة، خمسة وتسعين، مية وثمانين، ميتين وتسعة وربعين، ميتين وخمسة وخمسين ... رجعت للعروسة قالتلها بلي فاتو العدد لي تفاهمو عليه هي قالتلها عادي واش زيادة نخلص! كي خلاص العرس ورات للعروسة 60 شخص زيادة! العروسة بدات تعيط جا راجلها كيفاش ووعلاش وووو ونتي سراقة ومكاش منها! المهم جات عيطتلي، انا رحت بكل دبلوماسية واحترام! أهلا من فضلكم خلونا نجلس ونتفاهم مش حابين نعطلوكم عالعرس، المرا بدات طير أنتم سراقين وخليتو ناس تدخل من برا ووووو طرق يعملوها باش مايخلصوش وانا نهدر معاها حتى يجيني صباط في وجهي (مرا نحات الطالون وضربتني) ايي! عيطت لسيكوريتي تخلطت مثل أفلام مصر هدا يضرب فهذا في الأخير خلاصت علينا في قسم الشرطة والشرطة تحكم بالقانون قالك العقد مكتوب 250

يخلصو 250 بصح دفعوهم غرامة الأضرار بالفندق!

الجزايريين ولاو يجو للفندق كي لقاوني تم، وهذا يعطي رقمي لهذا ولكن أغلبهم ناس ملاح ويشرفوا (لمليح يجيب لمليح) كانوا كل مايجوا يجيبولي التمر، حمود بوعلام، قلب اللوز، لهريسة ربي يحفظهم، ريحة لبلاد كانت ماتخطيش، واحد النهار جاو ثلاثة شبان معرفتش منين جابو رقمي المهم حجزتلهم كي جاو قالولي شحال غرفة لثلاثة أشخاص قلتلهم السعر وشحال لزوج قلتلهم، لقاو الفرق 100 درهم في الليلة! قالولي خلاص نحجزوا لشخصين لأن الثالث مايباتش، في الليل حتى نلقى خاوتنا داخلين الفندق بمطرح ومخدة، الخدامين شافو فيا ديركت هههه، حكمتهم واش هدا! مالحشمة قالولي اه شريناه نحبطوه للبلاد معليش تخبيهلنا! جي لدبي تشري مطرح هههه قلتلهم علاه ديرو هاكدا لكن قلتولي بلي يبات معاكم ندخلو باطل! (هما خمموا يسقامولهم 100 درهم يجوزو بيه سمانة ويرموه خيرما يخلصو فالفندق 600 درهم تاع 6 ليالي).

هداك العام جاز تقلاش، ليكيب مليحة، لوتال فيه الخير، نسهرو مع بعض، نروحو للبحر كيفكيف والخدمة كيفكيف، أنا خاصة كنت بزاف مع محمد مصري نخدمو كيفكيف فالاستقبال، وهذا الإتحاد لي جابلنا مشاكل مع لمديرة (فلبينية) ولي فوقها هندية، كي شافونا حنى جروب متفاهمين ونخدمو مع بعض الفليبينية خافت على بلاصتها، جزايري ومصري متحدين بلاد يستعمروها! خطيكم من أم درمان والماتش الصح صح، انا بأمانة المصريين لي تلاقيتهم أغلبهم ناس محترمن ويوقفو معاك

للخر، بالطبع أنا كجزائري كنت نوقف معاهم لوراء اللخر! نعود للمديرة، مالا ولات تكذب على المدير العام وتتبينلو بلي موسى مكان والو، ومحمد تاع مشاكل وماراهمش ينفعو وخدمتهم دايما ناقصة ووووو، وليت نشوف أنو المدير العام بعد مكان يجي على جالي يسقسيني رجع يجوز السلام مايقولهاش! ومحمد كيفكيف فاقلو، وهو من نوع لي يسمع لكلام وياخذ بيه! مالا قررت نروح بقدري قبل مايقولي باي باي.

خدمت في هاداك الفندق كمسؤول في الليل سنة، تعلمت المسؤولية تعلمت الإدارة تعلمت كيفاش نقرر كيفاش نهدر! ديت شهادات، وكرموني بشهادة أحسن أفكار تطويرية (اعطيتلهم بعض الأفكار لتحسين الخدمة) وهاذ الثقة والخبرة خلاتني نزيد نحوس على خدمة أحسن ومنصب أعلى وخاصة راتب أعلى لأنو كي تطلع في المنصب يطلع مستوى معيشتك ومنه تحتاج راتب أعلى باش تلقى روحك!

دراهم دبي يبقاو فدبي!

أول جملة سمعتها هنا كيتلاقيت بالناس هي: دراهم دبي يبقاو في دبي! كناية على أنك انسى دير دراهم في دبي!

بوبكر صاحبي يحكيلي واحد النهار هدر مع يماه قاللها علابالك في دبي الدلاع يتباع بالبرج! خلعت مسكينة قالتلو ياوليدي البلاد لي فيها هاد الشيء مافيهاش بركة!

الغلى في دبي ماتقدرش تتصورو خاصة ونت جاي من الجزاير، وحتى كي تكون عايش هنا وتخدم براتب عادي (أقل من 5000درهم) لازم تزير باش تخبي، وانا راتبي كان أقل بكثير، القضية أنو لازم تختار سواء تخبي دراهم وتحرم روحك أو تعيش وماتخبييش!

في دبي مايخلوش يوم يمر مرور الكرام، يستفادو من جميع أيام السنة باش يكثروا السياح، مثلا : في ديسمبر الجو رائع السياح كاين بزاف، آخر الشهر كاين العام الجديد فالناس تجي ولي يحب يجي سمانة يجوز الريفيون ماتكفيهش لأنو بعدها كاين مهرجان التسوق فالسائح يقولك نزيد أيام باش يتسوق، بعدها في شهر فيفري كان ملتقى الأطباء العالمي يجو الأطباء من كل العالم، بعدها بشهر ATM لي هو ملتقى تاع السياحة العربي يجو من كل العالم باش يعلنو عن بلدانهم للعرب، بعدها بشهر ملتقى الأغذية كل الشركات العالمية يجو يعلنو منتجاتهم بعدها عدة مسابقات وملتقيات حتى يدخل الصيف يديرو خصومات على

الفنادق والطيران فيجو الناس لي يحبو الرخى ثم رمضان والقعدات الرمضانية وبعد ذلك مهرجان دبي الصيفي.. يعني مايخلو حتى يوم يجوز خسارة. المهم يجيبو السياح والناس تصرف دراهمها! وحنا المقيمين بين هذا وذات تلقى روحك تصرف طول العام اذا ماتشريش تمدهملهم مخالفات، خطرة خرجت مالميترو كنت على نيتي قاطع طريق حتى تحبس سيارة ورالي كارطة تاعو (كونطرول) وقالي اعطيلي الآيدي تاعك (بطاقة الهوية) قلتلو علاه قالي عندك مخالفة قطع الطريق، في غير مكان المشاة، خلصت 210 درهم (تقريبا مليون) حبيت نهبل، ومرة كنت فالباس دخل الكونطرول وانا لحق لاري لي نحبط فيه هو كان محبس ناس ماخلصوس (تخلص بالكارطة) انا عطيتلو كارطة تاعي باش يشوفها ونخرج قالي نت إبقى هنا! قلتلو راني مخلص، قالي ايه علابالي بصح عندك مخالفة اكل الشوينجوم! بلعتو قالي شفتك غير مكان لاه، عشيت نخلص 200 درهم بسبب علكة!

مالا قررت نشري سيارة، لقيت فورزفاقن نيو بيبل كانت حلمي، كنت نشوفها فالجزاير مثل فيراري، مستحيل تركبها مش فقط تكسبها! سعرها كان عشر آلاف درهم (ربعين مليون) اركب يا ڨليـــل هههه شريتها وتهنيت من مخالفات الباص وبعد أيام بداوني مخالفات الرادار والباركينج! وإلى غاية اليوم عندي سنويا ألف إلى ألفين درهم مخالفات السيارة وأنا اعتبر مالناس لي مخالفاتها شوية، كاين ناس يوصلو خمسة إلى عشر آلاف سنويا، المشكل في مخالفات السيارة في الإمارات أنها تتسجل على السيارة ومايحوسوش عليك خلص ولا ماتخلصش ولكن كي تجي تبيع السيارة ولا تجدد الرخصة لازم تخلص لي عليك وإلا

ماتقدرش تبيع! رغم سوء القانون هذا على الشعب ولكن فيه فايدة أنوماينحولكش البيرمي مثل الجزائر لي مثلا إذا كنت تعمل سائق رايح تخسر وظيفتك لانو نحاولك البيرمي وايضا يعود بالفائدة للبلد لانو ماكاش قضية المعريفة وكلش بالسيستام! ونت تخلص تخلص، قوانين صارمة وحقانية يضربوك لجيبك أقل مخالفة ب200 درهم (9000 دينار جزائري)، حتى الحوادث قليلة بسبب الصرامة في تطبيق القوانين، دخلت مرة لشرطة دبي لقيت خلال السنة الواحدة عدد الحوادث أو الوفيات لا تزيد عن عدد برقمين وهي في تنازل كل سنة حتى ان التوقعات في 2020 هي صفر! الحكومة قامت بكل الاجراءات لجعل دبي صفر حوادث! وبالطبع ان تكون اول بلد في العالم بصفر وفيات! يعاندو فينا!

الجالية الجزائرية في الإمارات

كنت نسكن في الشارقة، هي إمارة طابعها إسلامي وعائلية نسموها «فندق دبي» لأن أغلب الناس لي تخدم في دبي تسكن تم لعدم غلاء السكنات وأيضا لجمالها، هي مدينة رائعة خاصة «كورنيش البحيرا» و«كورنيش المجاز» و«القصبة»، كنت كل مانروح تم نشوف العائلات تم مع بعض ياكلو ويلعبو وانا كل يوم وحدي! يجيني لبكى ونتقلق مانستمتعش لا بالمكان ولا بالزهو لأن الإستمتاع الحقيقي هو مع من تكون وليس أين تكون! كنت نحلم نكون مع أهلي ولا معاها مش على جالي ولكن عليهم لأني نحب نفرحهم ونزهيهم!

كانت كاينة مسابقة منشد الشارقة وكان النهائي يشارك فيه جزائري قلت نروح نشجع، دخلت لقيت العلامات تاع الجزاير تم أكثر ملي كاينين في الجزاير، أول مرة نعرف بلي كاين جزايريين بزاف، وين كونتو ياجدكم! كانت فرصة باش نتعرف بولاد بلادي، أغلبهم عائلات ومع الوقت زدت عرفت جزايريين آخرين وأصبحنا نديروا لقاءات وتجمعات في كل المناسبات الدينية كانت أو الوطنية، وخلال كل لقاء نزيد نعرف ناس، تحضيراتنا أصبحت منظمة عن طريق الفايسبوك، صفحة تضم الآلاف (من الجزائر ومن الإمارات) حتى أصبحنا نصل إلى أعداد هائلة ومانراطيوش أي مناسبة، مرة درنا حفلة أول نوفمبر وصلنا لأكثر من 400 واحد بحضور الصحافة وأعضاء من السفارة وضيوف شرف حضر فيها الأكل والشواء وأنواع من الحلويات، هدايا قيمة للكبار والصغار وحتى أننا قمنا بمقابلة في كرة القدم مع بعض من لاعبي الفريق الوطني، وفي رمضان كنا نقوم بإفطار للجالية وكل هذا تبرع بيه أهلنا من الجالية الجزائرية في الإمارات.

تجربتي وعيشي مع الجزائريين المقيمين في الإمارات حببتني في اولاد بلادي وعرفت النبتة الطيبة لي خرجنا منها، صراحة من أعز الجاليات الجزائرية في العالم، هي جالية مثقفة ومحبة للخير ومشرفة للجزائر والجزائريين!

فيها شباب همه الوحيد تشريف الجزائر، فيها دكاترة، أطباء، صحفيين، محاميين دايما بيبانهم مفتوحة للحالات الخاصة كل واحد باختصاصه، المحامي يقول أنا ندافع ونتكفل بالقضية، الدكتور يقولك أنا نستكلف بالحالة المرضية، الشباب البسيط يعاون بجهدو او بمالو، فيها نساء فحلات سباقات للخير، لا أنسى أبدا قعدات الجمعة أين يبعثن بصحون الكسكسي والرشتة والحلويات التقليدية، عائلات يشاركون الجالية في أفراحهم وأحزانهم وفي كثير من الحالات الصعبة تلقاهم كعائلة وحدة متكاتفين يتبرعوا في السر والعلن وفي الفرح يجتمعوا يباركوا ويقوموا بالواجب! لغاية اليوم وبعد سنوات مازالوا واقفين!

حتى القنصلية تعاملها إيجابي في أغلب الحالات وتتعامل بفكرة: في خدمة الشعب!

مرات نفكر أنو هاذ الجالية هي نفسها تلك الجالية الجزائرية المقيمة في الجزائر، وهذه القنصلية هي نفسها تلك الإدارة الموجودة في الجزائر! يعني كل هاذا ما هو إلا جزائر مصغرة عن تلك الجزائر، فلماذا هذه الجزائر التي داخل دولة الإمارات هي جزائر إيجابية أما الجزائر الكبيرة فيها اختلالات مع أنها تضم نفس الشعب! فاستنتجت أن الصرامة في تطبيق القانون العادل هو أساس نجاح الشعب والدولة.

وأخيراً تزوجت!

في نوفمبر 2013 لقيت فندق مركيور يحوس على مدير ليلي وبكل جرأة قدمت فيه وعيطولي! في المقابلة قالي المدير العام علاه حبيت تخدم معانا؟ قلتلو لأن في بلادي فندق مركيوور مخلاونيش ندخل نحط سيفي تاعي كسطاجيار وبقيت شاحن! قبلني ونفس الوظيفة في الجزاير تخدم عشرين سنة وياربي تحكمها! هنا بعد ثلاث سنوات فقط غربة كاشاولي في الباسبور إقامة مدير في فندق مركيوور! كانت فخر لي ولأهلي الحمد لله!

مدير ليلي يعني أنت تمثل الإدارة كلها في الليل، يعني أي شيء يجي على راسك، أنت تقابل الزباين وتقابل العمال، وانت تقابل الشرطة والحماية المدنية، كم من مريض أنا درتلو الإسعافات الأولية، كم من عراك أنا دخلت وسطو، كم من حكايات غريبة جازت ولليوم منيش فاهمها!

أول شيء تعلمتو هنا هو احترام العمال، معاملتهم بحب ليس بالسب، تعلمهم أن يحترموك لا أن يخافوك كما يحصل عندنا في الجزاير للأسف، تفكرت لي كان يقول لازم ماتضحكش مع الخدامين باش مايداسروكش!

وكما كان الحال كنت مع الخدامين كأخ والحمد لله، عمري ولا كان عندي مشكل مع أي أحد، الإحترام المتبادل خلى الخدمة تمشي في حضوري وفي غيابي.

كوظيفة جديدة ومسؤولية أكبر صح كانت صعبة، كنت نخدم في الليل وفي النهار لازم نحضر الإجتماعات والتدريبات لي كنت ملزم نجوزها سواء حبا أو غصبا! تعلمت الإدارة الفندقية وتعلمت أنك باش تقول (لا) لازم يكون عندك (نعم) كبير وهذا كان جديد عليا.

كل هاد المسؤوليات ولاتلي ستراس وليت نخدم ساعات زيادة، مرات ننسى روحي نلقى خدمت ليل ونهار. واحد النهار طحت مالتعب داوني للسبيطار لقيت روحي وحدي مكاش لي يواسيني بايت في بلاصة غريبة، تخوف تسمع عياط المرضى لي يتعذبو مالوجع ونت الصبح كنت مليح!

وحدك فالليل تخمم واش هاد لحياة لي عايشها؟ مالا قلت لحق الوقت لي لازم تكون معايا مرتي! كان حلمي نجيبها قبل حلمها لأني حبيت نعيشها ونعيش معاها!

أجرت استوديو في الشارقة، الإيجار غالي كنت نخلص 60 % من راتبي في الإيجار ولكن كنت مرتاح، شريت الحاجات اللازمة والباقي قلت هي تجي تشري على هواها!

رحت درت العرس والفيزا ماطلعتش بسبب أوراق ناقصين وكان لازم نرجع نعاود نقدملها وهي تجي من بعد، وهداك لي صرا، في 13 أفريل 2015 تلحق الطيارة الجاية مالجزاير، كنت نتبع في لنترنت كي وصلت الطيارة ديماريت وصلت للمطار ستتيت ساعة جازت كانها شهر!

حتى نشوفها من بعيد، نور عيني وصلت، نورتي دبي! لاباس؟

كيفاش كانت الرحلة؟ وواش درتي؟ وكيفاش عرفتي وماتبحرتيش وووو، لحقنا للدار دخلت محبيتش نشعل الضوء هي ضوات الدار!

صبح نضت لقيت القهوة واجدة، البغرير واش هدا؟ الدنيا تولول، رحمة ربي الزواج، الله يرزق كل واحد بالزوجة أو الزوج الصالح.

شربنا قهوتنا، كملنا، قلتلها أيا نديك تشوفي العالم، وأي عالم؟! دبي.. وجدتلها بروغرام بروفيسيونال، يبدى من جميرا، شوفي الفيلات هادوا يسكنو فيهم غير المواطنين! (كلمة المواطنين في الإمارات مرتبطه دايما بحاجة فخمة فأصبحت كلمة مواطن فخر! حنا للأسف في الجزاير كلمة مواطن دائما تلقى قدامها كلمة البسيط)! شوفي شوفي لهيه! آياه علام تاع الجزاير! إيه هاديك القنصلية الجزائرية، جاية في بلاصة شابة! إيه متهليين فينا، كي تطلعلك الإقامة في الباسبور نجيبك هنا نسجلك يعطوك البطاقة القنصلية نحبطو بيها سيارة باطل! كيفاش باطل؟ مش باطل تسمى مانخلصوش الديدوانمون، اه اوكي! هاوليك برج العرب سبع نجوم ياجدك القهوة هنا بمليون! واو لا خلي في الدار نطيبلك بقراج هههههه.

دخلنا لكايت بيش وانا مش حاب ندخل، طلة خفيفة، تصويرة مقابل برج العرب، المرا سكانات لي رايحة ولي جايا واش هاد لعرا! وبذكاء نسائي جزائري قاتلي: موالف تجي هنا تعوم؟ لالا عمري ماجيتش لأنو بعيد عليا هههه! آه اوكي.

دخلنا مدينة جميرا، مكان راقي، تشوف الحضارة ممزوجة بالأصالة، محبوش يخلاصو التصاور من كثرة البلايص الشابين،

قلتلها نولو ماتخافيش اليوم برك دورة خفيفة باش تدي نظرة! زدنا جزنا للنخلة، علابالك هادي لي رانا نمشو فوقها كانت قبل عشر سنين بحر ودرك شوفي كيفاش عمروها! كانو يكسرو لجبال من فجيرة ويجيبوهم حتى عمرو ومن بعد بداو يبنو.. هاوليك فندق اتلنتس كاين زوج في العالم هدا وواحد في الباهاماس!

رجعنا وصلنا لدبي مارينا البنايات والكورنيش، اليخوت واش هاد الحطة، قلتلها نخلو السيارة ونروحو نتمشاو ل جي بي ار ياخ ماعييتيش؟ لالا عادي! تمشينا حتى عيينا من بعد قلتلها نعطوها لداونتاون، تحت برج خليفة شحال طويييل! إيه هادا أطول عمارة في العالم فيه 828 متر! قريب واحد كيلومتر، هدا سقاملهم مليار ونص دولار ردو دراهمو في العام اللول! حنا لوطوروت شرق غرب سقامت عشرين مليار دولار وخدموها كارثة! وهدا تاع الأمير خليفة؟ ولا دبي؟ لا هدا تابع لشركة إعمار أكبر شركة فنادق وعقارات في الإمارات، لوكان تصحلي نخدم معاهم نتهنى! علاه هدا فندق؟ إيه لتحت فيه فندق آرماني تاع جيورجيو آرماني! أوكي إن شاء الله ربي يرزقك بواش تمنيت!

الفوق سكنات ومخليين الطابق 125 و148 يطلعو الناس ليهم تسقام بحوالي 125 درهم! يعني شحال بالدينار؟ تقريبا 6000 دج! واو غالي، غالي بصح ماتصحلكش من كثرة الغاشي! درنا شوية في دبي مول شفنا لاكواريوم، أكبر إكواريوم في العالم! شحال راهي الساعة؟ تكون لحقت الستة أيا نخرجو نشوفو النافورة الراقصة! ماهذا الجمال روعة ما شاء الله (من هداك النهار ولات كل يوم تم ههههه) لحقت الثمنية ختمناها في ديرة

والسوق القديم دربنا دورة في العبرة تاع درهم، عجبتها قعدة الخور قاتلي نبقاو هنا قلتلها وين نبقاو! اليوم لخميس تفكرت كورنيش المجاز، نروح نخلف الثار! واش دير؟ ياجدك سنوات وانا نستنى فهاد اليوم! مباشرة لمخبز االمختار: اعطيلنا شوية مناقيش، زيدلي مشاريب وبلا ما تنسى لبن عيران، شوية كنافة تايك اواي بليز (Take away) ديريكسيون كورنيش المجاز وين كنت نبكي! كي العادة العائلات معمرة والناس فرحانة، قعدنا تم حتى للثلاثة تاع صبح ختمناها بشاي كرك من البريج! حمدت ربي وشكرتو انو حققلي واش تمنيت، إحساس لا يوصف، الآن يحق لي أن أستمتع لأني في المكان المناسب مع الشخص المناسب.

يوم ورا يوم ولات كل مانخرجو موسى نشرو هادي عجبتني للدار، واش من روايح هادي تاع الماشينة، تاع الخزانة تاع الصال دوبان، لي سرفيس من كل نوع صوالح تاع الطابلة! كل نهار فراش جديد، أنا موالف فراش يشدلي عامين! من بعد لازم نبدلو الفوتاي آو علاه نجيبو سور كوموند! يامرا مراناش في دارنا هادي دار مكرية ماتقدريش تعرفي بالاك غدوة نبدلو السكنة، خلي حوايج لملاح نشروهم في دارنا فالبلاد! بصح رانا عايشين هنا! تلفتيهالي أنا ماحبيتش نخسر دراهم فالمابل لأنو من تجربتي عارف نشري غالي غدوة كاش ما يصرى نبيعو بزوج دورو! المهم بزاف صوالح تشراو هداك العام، صراحة نورتلي الدار وباركلي الله في مالي كنت وحدي نصرف الدوبل واش نصرف كي جات والغريب أني ناكل أحسن أكل ونلبس أحسن لبس وعايش أحسن عيشة، ملي جات رجعت هي يما وبابا وخويا وصاحبي عوضتني في الأيام لي كنت نبكي مالوحش، ملي جات مابكيتش لغاية وحد

النهار كنا برا في مطعم نستناو لعشا حتى صونا تيليفون! خويا مدني عيطلي أهلا خو لاباس؟ قالي جدة راهي مريضة شوية! قلبي بدا يخبط عرفت مش حاجة عادية، رحت للدار دخلت لسكايب قلتلهم جوزوهالي هدرت معاها لقيتها ضعيفة وفشلانة ماشي كيما عوايدها! كوبيت رقدت، رحت صبح للخدمة عيطلي خويا عالتسعة وعشر دقايق كانت الستة فالبلاد شفت رقمو فشلت قالي ربي دا امانتو بديت نبكي نبكي نبكي، جدة حليمة لحنينة ماشبعتش منها، بقيت نخمم اليامات لي ضيعتهم في الغربة بلا بيها! شكون لي يفرغ الماء فالطونوبيل كي نسافرو! شكون لي يعيط علينا كي نجوزو على رجلين كاش واحد! شكون يعطيلنا عشر الاف نهار العيد! نحبها بزاف، كنت كي نروح عطلة للبلاد نقعد معاها تحكيلي وتغنيلي حتى أني فتحتلها صفحة في فايسبوك قبل عام، رحت للدار خبرت مرتي قعدنا نبكو مع بعض، الشيء لي عذبني وزادلي الهم انو مانقدرش نحبط! كنت نبدل في الإقامة هادوك اليامات وكانت مزال ماطلعتش، اليوم هذاك جاز الله لا يوريه لأي واحد غريب، تفكرت وليد حومتي مراد لي متغرب في فرانسا كي ماتت ختو وماقدرش يحبط يشوفها، صح صعيبة!

موراها بالضبط بشهر يعيطلي نسيبي قالي جدتهم راهي بين الحياة والموت مالقيتش كيفاش نقوللها، كي قلتلها وعيطنا كانت عند مولاها الله يرحمها عمتي لويزة، نفس الشيء ماحبطناش لأني خدام مانقدرش نحبط وهي ماتقدرش تحبط وحدها! تم أول مرة تقولي ينعل بو الغربة!

الدنيا تدور!

في فيفري 2016 لقيت إعلان وظيفة نائب مدير في فندق جديد تابع لشركة إعمار، الشركة لي كنت نحلم نخدم فيها! بعثت سيفي أكثر من عشرين مرة ولا أحد كلمني، رحت للفندق وكان في طور الإنجاز مالقيتش لمن نمد سيفي، في طريقي تلاقيت بواحد حكيتلو قالي أنصحك بالطريقة التالية في التقديم لأي وظيفة: إبعث السيفي الصبح قبل الساعة الثامنة لأن الشركات الكبيرة يجوها مئات الإيميلات يوميا وأنت لما تبعث سيفي واحد ممكن يروح في غيابات الجب، لذا لما تبعثو الصبح يكون آخر إيميل وصل ومنه الحظ أنهم يشوفوه يكون أوفر!

وهذا لي درت وبالضبط جربت هاكداك، وفي يوم من الأيام على الساعة العاشرة صباحا جاني الإتصال ورحت عملت اللقاء الأول ثم الثاني والثالث، وبعدها بيومين جاني الرد أني اتقبلت.

العرض كان شامل السكن، أنا عندي سكن يا مدام! قاتلي السكن مليح روح شوف وردلنا لخبر. رحت لقيت السكن فخم وكل الظروف ملائمة فقررت نسكن معاهم ونلغي الشقة لي مكريها.

درت إعلان نبيع صوالح الدار، الشيء لي شريتو بألف يعطولي فيه خمسين، البنغاليين هم ملوك العالم في تبخيص السلعة. قاتلي وصلنالها لي كنت تحكي عليها!

في الأخير واحد حبيبي حب يكري الدار مالا تفاهمت معاه ودا كلش، أنا استقامولي ب حوالي 10 آلاف درهم بعتهم ب 2500، رحنا نبدلو العقد ونلغي تاعي جبدولي فاتورة ب 4500 درهم! آو واش هدا؟ قالك عندك 5 شيكات ارتجعوا تدفع عالواحد 500 وعندك رسوم الإلغاء والباب كانت مكسرة صلحناها والسبيغة نعاودوها وعندك الكهرباء مش مخلص شهرين! فشلت رحت في نيتي يرجعولي 2000 درهم تاع التأمين لقيت روحي نخلص زيادة! قلتلو لرؤوف مالا هداك هو لي تعطيهوملي تاع صوالح الدار خلصهم بيهم.

دخولي لشركة كبيرة مثل هاذي غيرلي مفهوم السياحة، لما كنت مع مركيور كانت الإدارة مقسمة اهتماماتها كالاتي:

- إرضاء المالك او الادارة
- الربح المادي
- إرضاء الزبائن
- إرضاء الموظفين

راكم تشوفو أن الإهتمام الأكبر هو رضاية المالك أو الإدارة ثم الربح والباقي في الأخير وهذا هو الإهتمام أو النظرية السائدة عند أغلب الشركات لي تفكر بطريقة تقليدية!

أما هنا لقيتهم يفكرو بطريقة عكسية نسموها Reverse thinking يعني اهتمامهم كالتالي:

- إرضاء الموظفين
- إرضاء الزبائن
- الربح المادي
- إرضاء المالك أو الإدارة

تخمامهم أنو إذا كان الموظفين راضيين ومرتاحين رايحين يقوموا بواجباتهم كيما يلزم لأنو هوما لي يقابلو الزباين مش الإدارة، ومنه الزباين يكونوا فرحانين وبذلك البزنس رايح يكثر وبالطبع الإدارة تكون فرحانة!

صراحة هذا التخمام خلاني ندخل مرحلة جديدة من فن التسيير والإدارة، خاصة كي شفت نجاحتها على أرض الواقع، فخلال عام ملي فتحنا أخذنا أحسن فندق في الشرق الأوسط، حتى ولاو أكبر الشركات العالمية لي عندها عشرات السنين خبرة تحسبلنا ألف حساب!

في الأخير نحكيلكم حكاية للعبرة:

كي بديت مع إعمار في الفندق الجديد، الفندق دار ضجة في دبي والخليج، مالا العديد من الشركات التي تقدم خدمات للفنادق تحلم تتعامل معانا، وحد النهار كان عندي لقاء مع واحد واسمو ديليب يوفر لنا خدمة، كنت في المكتب عيطلي خرجت شفتو

خلعت هاي وهالاو أنا عرفتو وكان هو لي من الناكرين! أنتم تان معرفتوهش؟ إذا معرفتوهش يعني ماتبعتوش القصة مالول هههههه! تشفاو ديليب المدير العام لي طلعتلو للمكتب في أول فندق؟ خدمت فيه وانا نترعد وقلتلكم قلت 100 سنة باش نولي كيفو! وهداك لي ماحبش ينقسلي الغرامة تاع الإستقالة المبكرة وشنف عليا! هداك هو! كان بدل العمل وأصبح في شركة توفر خدمات للفنادق، قلتلو تتفكر موسى الجزايري لي خدم عندكم ووووو خلع قالي نت موسى؟ قلتلو أنا موسى! مالا قاعد معاه في طاولة وهو يحاول فيا باش نقبل عروضهم، حنا شركة كبيرة وعندنا ونديرو ونوفرو ونضمنولكم ووووووو وأنا غايس نتفكر اليامات وفي الأخير قلتلو لا، لا نحتاج لخدماتك وواثق من نفسي! وماقبلتش ماشي خلفت الثار ولكن لقيت أنو خدماتو ماترجعش بالفايدة لفندقنا! قلت في قلبي سبحان الله الدنيا تدور!

كي نبقى وحدي نخمم نلقى حتى حياتي ودارت رجعت نحبط للجزاير كي الضيف أيام فقط تمر مرور الكرام ماتحس بيها، ماتحس كيفاش حبطت وماتحسش كيفاش وليت، ماتحس بأهلك ما تزهى معاهم، حتى أصحابك يبداو يجبدو روحهم بالشوية حتى ينساوك ولا تنساهم... تلقى روحك خسرت الصح، ماشبعتش من أهلك! ماتت جدة وماشبعتهاش، ربح خويا الإنتخابات وما باركتلوش، تخطبت ختي وماحضرتلهاش، دار فيونصاي خويا وماحضرتلوش مرضت يما وماوانستهاش، جا بابا من فرانسا وماستقبلتوش، مات شحال من واحد فالحومة وماشفتوش، تزوج شحال من واحد ومافرحتلوش.. وليت نروح للحومة مانعقلهاش، عشرات الأطفال ما نعرف أولاد من! أطفال كبار مانعقلهمش!

الغربة لي كنت تشوفها فايدة توليلك عكس لأنك تخسر كلش في بلادك، والربح لي في الغربة بلا طعم، عندك سيارة فخمة، ساكن مليح تاكل مليح، تحوس مليح... ولكن بلا طعم!

الإمارات بلاد الخير، قدمت لي مالم تقدمه لي بلدي من فرص وأنا اغتنمتها بطبيعة الحال، سبع سنوات كانت كافية لأجرب وألمس كل شيء حلمت بيه، كنت صغير نحلم نلعب فالقازون، نحلم نقعد في حدائق بالورود، نحلم بالعمارات الشاهقة وتحتها محلات، نحلم بألبسة من ماركات وألوان، نحلم نكسب سيارة فخمة، كنت نحلم بالعيش في مدن لا تنام، كان جوابي عندما يسألني المعلم: واش تولي كي تكبر؟ نقولو مدير! الآن أنا مدير (ترقيت خلال هاذي السنة)! وفي أكبر شركة في الإمارات وفي أكبر بلد سياحي في العالم، بلد لاينام! أنا أيضا أصبحت لا أنام، تحققت كل أحلامي ولم يهنئ ضميري!

اليوم كأي مغترب أتمنى أن تزدهر بلادي وتصبح زينة البلدان، يولي فيها النظام، الإحترام والأمان! يولي فيها الحق وخاصة يولي فيها الإيمان بالشباب، قرار الإغتراب كان صعب ولكن قرار الرجوع أصعب ويبقى حلمي نرجع للجزائر، ولكن!

مداغ موسى

تذكر :

ما تنتهي إليه في حياتك لا يحدده الموضع الذي تبدأ منه بقدر ما يحدده هل ستبدأ أم لا! إبدأ الآن ....

عن كتاب «دبي خيرلك»

بقلم أخي: مدني مداغ

بقدر استعدادك للفشل تصل للنجاح

مقولة يمكن لها أن تلخص حيثيات كتاب «دبي خيرلك» الذي كان مرآة لتحدي شاب جزائري اختار أن يصنع من معاناة وآهات واقع مر عايشه تجربة ناجحة يقتدى بها الكثيرون من شبابنا العربي والجزائري بالخصوص ممن لا يريدون للفشل أن يعشعش في عالمهم بفضل العزيمة والإيمان..

عزيمة شاب آثر أن لايستكين للإحباط الذي لازمه في بداية حياته بفعل واقع لم يختره، وكان له أسباب ومسببات أساسها تجاهل منظومة سياسية واجتماعية لقدرات أبناءها، فكانت تلك المعاناة شمعة أضاءت له طريقا للنجاح والإستقرار لتحول أحلامه إلى حقيقة بفضل الله ودعاء الوالدين أولا، ثم بفضل إيمانه العميق بقدراته وإمكاناته رغم مرارة الغربة والبعد عن الوطن بكل تداعياته، ليكون عزاؤه الوحيد في الحد من معاناته تلك هو نجاحه، حتى وإن كان خارج الجزائر، ولكن ذلك أفضل بكثير من فشله داخلها كما قال.. والإحساس بقيمة الحياة يلهمك الصبر على صعوبتها.

هي إذن محطات متنوعة فيها من الدموع والآهات بمرارتها كما فيها من الأمل والبهجة والسرور بحلاوتها، ولكنها قطعا ستكون ملهمة لكثير من شبابنا الذين لم يؤمنوا بعد بمقدراتهم، ولابد أن يؤمنوا بها كما آمن السلف الصالح من أبناء الجزائر الحبيبة،

تلك الجزائر التى مهما ابتعد الجسد عنها ومهما حقق من نجاحات خارجها تبقى الأم الحنون التى لايمكن لعاقل أن يفرط فيها ويبقى حلمه العودة اليها.. ولكن!

الفهرس: